الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

اللهجات العربية في مصنفات اللحن – إصلاح المنطق لابن السكيت أنموذجا

مقدمة من قبل:
الطالب (ة): قريرة آية

تاريخ المناقشة: 23 / 06 / 2025

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أمال بوشحدان	أستاذ محاضر –أ–	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
الطاهر نعيجة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
سعيدة رحامنية	أستاذ محاضر –ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

"اِقْرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ الّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم(5)"

صدق الله العظيم

(العلق: 1-5)

شكر وعرفان

قال عزّ وجلّ: "***ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه***" النمل 40.

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: "***من لا يشكر النّاس لا يشكر الله***"

الحمد لله العلي العظيم الذي منّ علي بنعمه فألهمني روح الصبر والمثابرة لأتم هذا العمل وما كان ليتم إلا بفضله وتوفيقه، وأشكره شكرا عظيما يليق بعظيم سلطانه، وبعد:

فإنه يسعدني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "**الطاهر نعيجة**" على ما قدمه من توجيهات ونصائح ساهمت في إخراج هذه الدراسة، كما أتوجه بالشكر إلى كل من درسوني في قسم اللغة والأدب العربي وإلى من قدّم إليّ المساعدة أثناء دراستي وإعداد بحثي، وإلى عائلتي الكريمة فلهم منّي جميعا خالص الحب والتقدير والوفاء.

إهداء

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسترون إلى علم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون" **[التوبة: 105]**

ما سلكنا البدايات إلّا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية، بكل حب أهدي ثمرة نجاحي:

إلى نفسي الطموحة أولا ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح.

إلى الذي علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار.

إلى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا "**أبي الغالي**"

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا "**أمي العزيزة**"

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها

إلى قرة عيني ..... "**إخوتي**"

لكل من كان عونا وسندا لي في هذا الطريق.

إلى من تمنى رؤيتي في هذا المكان.

ها أنا اليوم أكملت وأتممت مسيرتي بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله على ما وهبني وأن يجعلني مباركا وأن يعينني أينما كنت.

فمن قال أنا لها نالها فأنا لها وان أبت رغما عنها أتيت بها

فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام

"وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

آية

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل القرآن بلسان عربي مبين، ثم الصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداهم إلى يوم الدين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم، وبعد:

اللغة كيان متطور تتشكل خصائصه تبعا للعادات اللغوية السائدة في المجتمع المستخدم لها، وتُعدّ عنصرًا محوريًا وأساسًا جوهريًا يُجسد السيادة الوطنية. ونظرا لاختلاف الأفراد، تظهر أنماط كلامية متعددة تفرض على اللغة أن تواكب هذا التنوع، ولهذا تسعى الجماعة اللغوية إلى إنشاء نظام لغوي بديل يعبر عن اللغة الرسمية، ويطلق عليه "اللهجة" التي تتنوع بتنوع المتكلمين.

وتعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، فلقد نمت هذه الدراسة حتى أصبحت الآن عنصرا مهمًا بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأسست لها في الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها، وتحليل خصائصها وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على مر الزمن، وإن لدراسة اللهجات العربية دراسة مفصلة في كل البيئات العربية ليس بالأمر السهل لأنه يتطلب السفر إلى تلك البيئات والإقامة فيها زمنا كافيا لدراستها والتعرف على خصائصها وكل ما تمتاز به فهناك لهجات مصرية، وعراقية، وشامية، ومغربية، ولهجات بلاد الجزيرة العربية، ولكل بيئة من هذه البيئات لهجات أخرى يتكلم بها الناس، تشترك في بعض الصفقات وتختلف في بعضها، مما يميزها عن البيئة الأخرى وحتى في القرآن الكريم نلاحظ بعض الاختلافات الصوتية، مثل تميز اللهجة المصرية عن الشامية، أو الشامية عن العراقية. وقد أولى علماء العربية، خاصة في القرون الأولى عناية كبيرة برصد هذه اللهجات، لاسيما حين بدأت ظاهرة اللحن تتفشى في اللسان العربي بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية، واحتكاك العرب بغيرهم من الأمم، مما أدى إلى تراجع الفصاحة وانتشار الأخطاء في الكلام والكتابة.

وتتصل ظاهرة اللحن باللهجات العربية إتصالًا وثيقًا، إذ أنّ تعدد اللّهجات وإختلافها عن الفصحى قد أسهم في انتشار اللحن، وقد ألّف اللغويون عددًا من المصنفات التي تهدف إلى تقويم اللّسان وتصفية اللغة من الخطأ، ومن أبرزها كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت (ت 244هـ).

ونظرا لأهمية هذا الموضوع أردت أن أخوض في هذا المجال الرحب بما أقدر عليه، عسى أن أقدم ما هو نافع ولو بالقليل، فكان موضوع بحثي تحت عنوان: "اللهجات العربية في مصنفات اللحن – إصلاح المنطق لابن السكيت أنموذجًا".

في ضوء كل ما سبق يمكن أن يتحدد موضوع الدراسة ويتضح أكثر بطرح الإشكالية التالية:

فيم تتمثل اللهجات العربية المعتمدة في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت؟

ومن الدراسات السابقة التي تناولتها في هذا البحث:

- رسالة الماجستير لسلمان بن سالم بن رجاء السحيمي: "إبدال الحروف في اللهجات العربية"
- رسالة الماجستير لخديجة بن عثمان العباسي: "إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف".

ولعل الدافع الأساسي الذي دفعني لإنجاز هذا البحث والاهتمام بهذا الموضوع:

- أن اللغة العربية هي أهم ما يبرز أفكارنا وهويتنا في المجتمع وإذا شُوّهت هذه الجوهرة، لن يبقى ما يميّزنا، ومن هنا فدراسة اللهجات العربية والاهتمام بموضوع وقوع اللحن فيها كان رغبة في إبراز أسباب الوقوع في مثل هذه الظاهرة.
- كون كتاب "إصلاح المنطق" من الكتب المفيدة في هذا المجال.
- يدخل هذا الموضوع ضمن إطار التخصص.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مدى ظهور واستخدام اللهجات العربية المختلفة في كتاب "إصلاح المنطق" وتحديد اللهجات التي اعتمد عليها ابن السكيت، وتوضيح المنهج الذي اتبعه ابن السكيت في التعامل مع ظواهر اللحن واللهجات.

وقد تطلبت من طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال دراسة اللهجات العربية وتحليلها ورصد ظاهرة اللحن ووصفها والتأليف فيها.

أما عن الخطة التي اعتمدتها لعرض هذا الموضوع فكانت كالآتي:

- المقدمة: وفيها لمحة عامة عن الموضوع وأهميته وتحدثت عن إشكالية الدراسة، والدراسات السابقة التي تناولتها، ودوافع اختيار الموضوع، وأهدافه، إضافة إلى المنهج المتبع، وذكر بعض المصادر والمراجع التي ساعدتني على إنجاز هذه المذكرة، والصعوبات التي واجهتني خلال إنجازها.
- مدخل إصطلاحي: يشمل تمهيد ومصطلحات ذات علاقة بالموضوع (العربية، الفصاحة، اللحن، العامية).
- أما الفصل الأول الموسوم ب "الإطار العام للهجات" وينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول المعنون ب "مفهوم اللهجات العربية" تطرقت فيه إلى مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا، أسباب نشأة اللهجات، مميزات اللهجات، أهمية اللهجات، تسوية اللهجات. والمبحث الثاني الموسوم ب: "اللهجات العربية القديمة" فقد تطرقت فيه إلى ألقاب اللهجات العربية القديمة، وصعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة، ثم من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة، ثم نظرة اللسانيين العرب المحدثين إلى اللهجة، والفروق بين اللهجات. أما

المبحث الثالث الموسوم ب "اللهجات بين الفصحى والعامية" فيشمل تعريف الفصحى لغة واصطلاحا، تعريف العامية لغة واصطلاحا، جوهر المشكلة، ثم آراء القائلين بالفصحى، وآراء القائلين بالعامية.

- وفيما يخص الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: "دراسة اللهجات عند العرب من خلال كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت أنموذجا" وقد قسمته إلى مبحثين، في المبحث الأول الموسوم ب "ظاهرة اللحن في اللغة العربية" تناولت فيه مفهوم اللحن لغة واصطلاحا، بداية ظهور اللحن، آثار اللحن، أسباب نشأة اللحن، مظاهر اللحن، أغراض التأليف في ظاهرة اللحن، موقف العلماء من اللحن، العلاقة بين اللحن واللهجة، أما المبحث الثاني فقد قمت فيه "بدراسة تطبيقية لإصلاح المنطق لابن السكيت" وتطرقت فيه إلى نبذة عن ابن السكيت، ومصنفاته، وكتابه إصلاح المنطق، مصادر دراسة إصلاح المنطق، اللهجات العربية في إصلاح المنطق، منهج ابن السكيت في عرض اللهجات العربية، ثم مناهج مصنفي اللحن في عرض اللهجات العربية.
- الخاتمة: وهي بمثابة خلاصة واستنتاجات لأهم النتائج المنبثقة من هذا الموضوع.

وقد اِعتمدت في إعداد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، من أبرزها:

- كتاب اللهجات العربية في كتب لحن العامة لباسم خيري خضير.
- كتاب اللهجات العربية نشأة وتطورا لعبد الغفار حامد هلال.
- كتاب في اللهجات العربية لابراهيم أنيس.
- كتاب اللغة الفصحى والعامية لمحمد عبد الله عطوات.
- كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت.

وكغيري من الباحثين واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل أثناء إعداد هذا البحث منها:

- صعوبة الإحاطة بالموضوع نظرًا لتشبعه.
- تعدد اللهجات وتداخلها.
- صعوبة التنسيق بين معلومات البحث.
- عامل الوقت الذي لم يكن كافيا للإحاطة المعمقة بجميع جوانب البحث.

لكن هذه العراقيل زالت بفضل الله وعونه، فمهما علت فإنّها في النهاية تهون في سبيل تحصيل العلم النافع، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور "الطاهر نعيجة" وكل من أمدّني بيد العون من قريب أو بعيد.

وفي الأخير أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، فإن أحسنت فبفضل من الله ونعمه، وإن أسأت فمن نفسي، إنه نعم المولى ونعم النصير.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

مدخل اصطلاحي

تمهيد:

لابّد أن تتوافر دواعٍ معينة لكي تنشأ دراسة من الدراسات، ولابد أن تكون هذه الدّواعي متّصلة بالظروف العامة لهذه التنشأة، ونعني بالظروف العامة البيئة الثقافية والاجتماعية والجغرافية وغيرها مما يهيّء لقيام هذا الدرس أو ذاك. فإذا وجد هذا الجوّ الممّهد لولادة الدراسة الجديدة، وظهرت فيه الدوافع الخاصّة إلى هذه الدراسة تمت عملية الولادة على أيدي المعنيين بهذا الجانب من المعرفة. ومن الطبيعي أن تكون تلك الدراسة في بداية أمرها قليلة المادة، بعيدة عن العمق، ثم تأخذ بالنموّ شيئا فشيئا حتى تستوي علما قائمًا بذاته متكاملا مُستقلًا له أصول وفروع:

- **مصطلح العربيّة:**

اختلف الدارسون في تحديد تاريخ نشأة اللغة العربية، فجماعة نحدّدها بتاريخ أوّل نقش عُثر عليه مما يصح" أن تكتسب كتابته إلى العربيّة، وأخرى أهملت ذلك ومالت إلى تحديدها بأوّل نصّ شعري جاهلي وصل إلينا. وعلى هذا فالعربيّة التي نعرضها اليوم لا يرجع تاريخها إلى أبعد من النصوص الجاهلية التي تضمّنت الفكر العالي والحكمة ومكارم الأخلاق، وهي اللغة التي سادت الجزيرة العربية قبل الإسلام بقرن ونصف من الزمان ممثلة في الشعر والخطب والأمثال تمثيلا يمكن أن نسمّيه موّحدًا ببني شعراء القبائل المختلفة وخطبائها[1].

- **مصطلح الفصاحة:**

كان العرب في الجاهلية يعربون كلامهم رفعا ونصبًا وجرًّا وجزمًا، وذلك بالسليقة التي فُطِروا عليها منذ نشأتهم في بيئة فصيحة اللسان سليمة البيان، حتى أصبح الأعراب لديهم من الملكات الراسخة، وقد انطبع حسّهم اللغوي عليه، ويدل البحث على أنّ اللغة العربيّة هي الفصحى سواء كان ذلك بخطب العرب الجاهلين وأمثالهم ونصائحهم ومواعظهم وأحاديثهم الدائرة فيما بينهم، غير أنّ لغتهم وأسلوب الكلام فيها يختلف بحسب ضروب الكلام، فهناك لغة عالية هي لغة الأدب والحكمة، وتشمل الشعر والخطب والأمثال وسواها، ولغة دائرة في الكلام والتفاهم هي لغة الحديث اليومي التي تصوّر ما يدور بينهم في معاملاتهم لأنّ القصد في مثل هذه اللغة الأخيرة ليس البلاغة والبيان العالمي ورائق الكلام[2].

- **مصطلح اللحن:**

اختلف الدارسون في وقوعه في الجاهلية، وأكبر الظنّ أنّه قد وقع شيء منه، وإن ذهب أكثر الدارسين إلى أنّه لا لحن في الجاهلية، لأنّهم يعدّون اللحن مما ينافي الفصاحة، ويعملون على توجيه هذا اللحن

---

[1]– اسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط1، 1929م، ص 175.

[2]– ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، د ط، 1965م، ص 47.

فيسمونه لغة شاذة أو نادرة، ومن الباحثين من يرى بأنّ اللحن ظهر فقط في صدر الإسلام، فقد روي أنّ وفدًا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم يعلن إسلامه، فلمّا قام خطيبهم ببني يديه يتكلّم لحن في كلامه فاستقطعوا لحنه، وظهر أثر ذلك في وجه الرسول صلى الله عليه وسلّم أيضًا وقال للوفد: "أرشدوا أخاكم فقد ضلّ". ولمّا ازداد الفتح الاسلامي وانتقل إلى أطراف الجزيرة العربيّة، ودخل الأعاجم في الاسلام وسكنوا المدن الإسلاميّة أخذ اللحن ينتشر على نطاق واسع، نتيجة هذا الاختلاط و تضخّم المجتمع الاسلامي ولاسيما في العراق فشاعت ظاهرة اللحن، وقيل: إنَّ أوّل لحن ظهر بالأمصار قولهم: حتِّي بالكسر على الفلاح، وأوّل لحن سمع في البادية قولهم: "سقطت عصاتي، والصواب عصاي"[1].

- **مصطلح العاميّة:**

كان من أثر اختلاط العرب بالأعاجم، وانتشار اللحن والخطأ في الألسنة نشوء لغة التخاطب فيما بينهم في شؤونهم العامّة والخاصّة لا تتقيّد بالفصحى يمكن أن نوجز أهمّ خصائصها كالتالي:

أ- اللحن في الألفاظ: وهو الخطأ في الإعراب فيما يتعلق بالنحو والصرف وكذا الخطأ في الأسماء وضبطها ضبطًا صحيحا.

ب-التسكين في أواخر الكلم: وقد فشت هذه الظاهرة أكثر يعد ظهور اللحن لجهل العامّة بالإعراب واختلال الملكة اللسانية فآثروا تسكين أواخر الكلمات تملُّصًا من إعرابها.

ت-الاختصار في الجمل عن طريق نحت الكلمات لاختصار الجملة، والناس بطبيعتهم يميلون إلى السرعة بالتفاهم فيختصرون في التعبير.

ث-دخول ألفاظ أعجمية في الاستعمال بجانب الألفاظ العربية، وقد تكون هذه الألفاظ المستعملة منقولة عن أصلها الأعجمي بوضعها الأصلي أو محرّفة، وليس القصد أن تكون هذه الألفاظ قد دخلت العربيّة من الفارسية فحسب بل من اللغات الأعجميّة الأخرى[2].

---

[1]- أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، د ط، 1955م، ص 6.

[2]- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، د ط، 1948م، ج 1، ص 141.

الفصل الأول:

الإطار العام للهجات

أولا: مفهوم اللهجات العربية

1- مفهوم اللهجة لغة واِصطلاحًا.
2- أسباب نشأة اللهجات.
3- مميزات اللهجات.
4- أهمية اللهجات.
5- تسوية اللهجات

ثانيا: اللهجات العربية القديمة

1- ألقاب اللهجات العربية القديمة
2- صعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة
3- من اِمتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة.
4- نظرة الليسانيين العرب المحدثين إلى اللهجة.
5- الفروق بين اللهجات.

ثالثا: اللهجات بين الفصحى والعامية

1- تعريف الفصحى لغة واِصطلاحًا
2- تعريف العامية لغة واِصطلاحًا
3- جوهر المشكلة.
4- آراء القائلين بالفصحى.
5- آراء القائلين بالعامية.

أولا: مفهوم اللهجات العربيّة

1-مفهوم اللهجة لغة وإصطلاحًا:

أ- اللهجة لغة:

واللهجة: "طرف اللِّسان ويُقالُ: جَرْس الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فإعتادها، ونشأ عليها"[1]. وتقول: هذا رجلٌ بين اللَّهجَةِ، واللَّهْجَةُ لغة[2]، وهو فصيحُ اللَّهَجَة واللَّهْجة[3]، واللهجة اللسان بما ينطق به من الكلام، وسُميت لهجة: "لأنَّ كلًا يلهج بلغته وكلامه"، فنلحظ بقاء هذا المعنى في اللهجة العراقية، ولكن بدلالة الكلام الكثير، يقال: فلان يلهج إذا كثر كلامه. وأرى أنَّ نصي الخليل (ت 175 ه) وابن السِكِّيت (ت 244ه) السابقين يرد بهما على كل الإدعاءات بأنَّ العلماء لم يستعملوا مصطلح (لهجة) بدلالته الحالية، فهذا الخليل يصرح بالمعنى نفسه، غير أنَّنا نجد أنَّ المتقدمين اِستعملوا مصطلح (لغة) كثيرًا للدلالة على معنى اللهجة. فيقولون: لغة قريش، ولغة تميم، ولغة هذيل، ويريدون لهجاتهم[4].

وقد ورد اِشتقاقها بوجهين، الوجه الأول: أنها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه: إذا تناول ضرع أمه يمتصه ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج، أما الوجه الثاني: أنّها مشتقة من لهج بالأمر لهجًا ولهوج وألهج يعني أولع به واعتاده أو أغزى به فثابر عليه واللهج بالشيء: الولوع به[5]. وكل من الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان فاللغة يتلقاها الإنسان من ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه كما أنه حين يتعلم اللغة يتكلم بها ويولع كمن يتعلق بشيء معين ويولع به[6].

واللهجة هي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها وقد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، 3، مادة: (لهج).

[2]- ابن السكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط4، دت، ص 173.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص 186.

[4]- باسم خيري خيضر، اللهجات العربية في كتب لَحْنِ العامة، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م، ص 23.

[5]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، مكتبة ومبة، القاهرة، ط2، 1993م، ص 32.

[6]- المرجع نفسه، ص 33.

ب-اللهجة في الإصطلاح:

لقد بحث الدكتور إبراهيم أنيس "اللهجة" بإسهاب، وقال في مطلع كتابه، "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[1]. وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدّة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة. فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص. فاللغة تشمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللغات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات[2].

واللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة، ويعرفها بعضهم بأنَّها: العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة[3]. واللهجة اتجاه منحرف داخل اللغة، وكل من اللغة واللهجة يتصلان بالصوت، فاللغة ترتبط به من حيث اِفادة المعنى، واللهجة من حيث صورة النطق وهيئته[4].

ويرى بعض الباحثين أنَّ الفرق بين اللغة واللهجة، هو أنَّ اللهجة تقهقر وانحطاط لغويان، من لغة فصحى، ولكن دراسة اللهجات أثبتت أنَّ اللهجات عبارة عن تطور وتقدم لغويين، فرضتهما النواميس الطبيعية، التي تتحكم بمصير كل لغة، وأدَّت هذه القوانين إلى اختلاف اللهجات في اللغة الواحدة، تبعًا لاختلاف بيئة المتكلم، وما يؤثر في لغته من خصائص اجتماعية واقتصادية وسياسية[5].

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حينًا، و "باللحن" حينًا آخر، ونرى هذا واضِحًا جلبًا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبيّة، فيقولون مثلًا: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة وبالزاي لغة. ويُعد الدكتور علي عبد الواحد وافي أن

---

[1]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط8، 1992م، ص 16.

[2]– محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص 16.

[3]– عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، ص 33.

[4]– المرجع نفسه، ص 35.

[5]– باسم خيري خضير، اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 25.

السبب الرئيس في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات يرجع إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة واسعة، واستخدامها لدى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس[1].

ويجدر بالذكر أن لهجات القرى في مواطن القبائل العربية ومنذ قرون، أفصح من لهجات المدن وأقلّ منها في الكلمات الدخيلة، وأدنى منها إلى العربية الفصحى، ويرجع السبب في ذلك إلى ميل سكَّان القرى إلى المحافظة وقلة احتكاكهم بالأجانب. وكانت لهجات القبائل والعشائر تنتقل على ألسنة الناس، وكل شكل منها يدعى لغة. أما أم الفوارق فهي ظاهرة الإعراب[2].

فإذا وجد في بيئة اللهجة الواحدة منطقة صغيرة ذات خصائص متميزة تخالف ما يشيع في هذه اللهجة من صفات، كأن نجد قرية تنطق بالقاف نطقًا يشبه الجيم غير المعطشة في وسط مديرية ينطق فيها بهذه القاف همزة، سميت مثل هذه القرية جزيرة لغوية speech-Island. ويعني اللغوي الحديث بمثل هذه الجزائر اللغوية عناية كبيرة في دراسة اللهجات، ويحاول أن يتعرف تاريخ هذه القرية والسر في احتفاظها بمثل هذا المنطق[3].

والمتأمل في هذه التعريفات يجد المعنى نفسه، لأن اللهجة هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تنتمي إلى بيئة معينة، وتشترك في مجموعة الظواهر اللغوية التي تسير الإتصال بين أفراد هذه البيئة، وإنطلاقاً من هذه البيئة يمكن أن يكون هناك اختلاف في اللغات، نحو لغة المحامي تختلف عن لغة الطبيب.

2- أسباب نشأة اللهجات:

لنشأة اللهجات أسباب قررها علماء اللغة المحدثون، وفصلوا القول فيها، وليس لنا أن تعدها مجتمعة سببا في تكون اللهجات، وأنها تسهم متساوية في ذلك التكون، إذ إن اللهجات تتفاوت فيما بينها في أثر هذا السبب، أو ذاك في تكونها، وأهم الأسباب التي تسهم في نشأة اللهجات هي:

- **العزلة:**

انتشرت القبائل العربية على سطح الجزيرة الواسع المترامي الأطراف الذي تختلف طبيعته الجغرافية بين سهول وأودية وهضاب وجبال وسواحل وصحارى[4]. تقوم العوارض الطبيعية بأثر مهم في فرض العزلة وبخاصة في البيئات البيدائية فوجود سلاسل الجبال أو الصحارى الشاسعة أو الأنهار لابد أن يقلل من

[1]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامة، ص 16.

[2]- المرجع نفسه، ص 17.

[3]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 19.

[4]- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، (د. ط)، 1980م، ص 78.

فرص اتصال المجموعات البشرية، وكلما استمرت هذه الحال طويلًا نشأت خصائص لهجية تنمو وتترعرع بمعزل عن ظواهر أخرى تنشأ في بيئة ثانية[1]. وبقدر ما يتعلق الأمر بالقبائل العربية القديمة فإن انعزالها النسبي مكّن من نشأة اختلافات معينة بين لهجة وأخرى فبمقدار ما كان الإنعزال قاطعًا وصارمًا زاد البعد بين اللهجات، وإن اتساع رقعة الأرض التي يعيش عليها الناطقون باللغة يجعل تطور كل مجموعة منها مستقلًا[2].

- **العامل الاجتماعي:**

فالظروف الإجتماعية في البيئات المتعددة لطبقات المجتمع المختلفة، تساعد على حدوث اللهجات، فكل طبقة تحاول أن يكون لها لغتها، أو أسلوبها اللغوي الخاص، الذي يميزها عن الأخريات[3].

ويمكن أن تكون لكل مهنة لهجة خاصة، وللتجارة لهجتها وللزراعة لهجة أخرى وهكذا. ووجد فندريس أن اللهجة الواحدة قد تتكون خلالها لهجات خاصة سماها اللغات العامية الخاصة، وهذه اللهجات يتحدد وجودها بوجود جماعات متخصصة كالصناع والأشقياء الذين يستعملون فيما بينهم لغة متفقا عليها[4].

- **العامل الشعبي:**

ويتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق الأجناس، والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها، والأصول التي انحدروا منها ومن الواضح أنّ لهذه الفروق آثارًا كبيرة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات[5]. ومن الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلّم به أنّه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تتفرق، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة ونشأة لهجات أخرى[6].

- **الإتصال البشري وآثاره:**

الإنسان مدني بطبعه، كما يقول علماء الإجتماع، فهو بحاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان، ولذلك فقد يتصل بنو البشر لتبادل المنافع، كما أن الإنسان قد يحتاج إلى الهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان آخر

---

[1]– علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989م، ص 33.

[2]– المرجع نفسه، ص 34.

[3]– باسم خيري خضير، اللهجات العربية في كتب لحن العامة، ص 26.

[4]– علي ناصر غالب، المرجع السابق، ص 34.

[5]– باسم خيري خضير، المرجع السابق، ص 26.

[6]– عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1996م، ص 39.

بحثا على القوت، أو لأسباب دينية أو استعمارية، فالتوسع وضرورة الإتصال يقتضي معرفة لغات عدة معرفة جيدة[1].

- **العامل السياسي:**

تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها، ويوفق ما بينها من علاقات، وذلك أن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها يؤدي غالبا إلى ضعف سلطانها، وتفككها من الناحية السياسية، وانقسامها إلى دويلات، وهذا الإنقسام السياسي يؤدي إلى انقسام الوحدة الفكرية[2].

- **الإحتكاك اللغوي:**

ويحدث نتيجة التجاوز مع اللغات الأخرى، أو نتيجة الغزو والإستعمار والهجرات، ويعد هذا العامل من العوامل الرئيسة التي تسهم في تكون اللهجات، وهو ما حدث في العصر الحديث، إذ أن الاستعمار ساعد في تعميق الإختلافات بين اللهجات العربية المعاصرة وإلى تطور مستقل في تلك البيئات التي استحوذ عليها، ويلاحظ أن تأثير الطبقات التحتية في مصر والشام والمغرب كان واضحا في اللهجات المعاصرة في هذه البلدان[3].

وانطلاقا من هذه الأسباب أستطيع القول إن هناك سببين رئيسين في تكوين اللهجات متمثلان في الإنعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي، وذلك نتيجة الغزو أو الهجرة إلى بيئات معمورة، وهكذا تتكون اللهجات الأخرى إلى جانب اللهجات الأولى، وإنّ أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور اللهجات حسب رأيي تعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة كل بيئة، سواء من ناحية المناخ أو الحروب.

3- مميزات اللهجات:

تتميز اللهجة بعدَّة صفات تتعلق بشكل أساسي بالأصوات وطبيعتها وطريقة إصدارها، حيث أن الإختلاف الصوتي غالبًا ما يكون العامل الرئيسي الذي يميز لهجة عن أخرى، وهذه الصفات الصوتية تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، غير أنّ اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات[4].

---

[1]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص 42.

[2]- مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2009م، ص 165.

[3]- علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، ص 35.

[4]- ينظر إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 17.

تذكر المعاجم أن كلمة "الهجْرس" تعني القرد عند الحجازيين، وتعني الثعلب عند تميم. ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمات ودلالتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها، بعيدة عنها، عسيرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة. لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة، بعدت باللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها[1]. وقد كان من العسير تحديد الحد الأدنى الذي تتميز به اللهجات، وإنما يمكن أن يقال إنه متى برزت صفات خاصة، واتضحت للسامعين، وظهر اختلافها عن صفات البيئات الأخرى للغة الواحدة، أمكن القول أن هناك لهجة قد نشأت وتميزت، زندرس حينئذ على أنها لهجة متميزة، وليس هناك رابط بين اللهجة الواحدة ككتلة متميزة، وبين سعة بيئتها أو عدد سكانها[2].

كما يلخص إبراهيم أنيس مميزات اللهجة فيما يأتي:

- الإختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.
- الإختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- الإختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين.
- التباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- الإختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حيث تتأثر بعضها ببعض[3].

4- أهمية اللهجات:

تعد دراسة اللهجات على الرغم من أهميتها من أحدث الإتجاهات في البحوث اللغوية فقد ظهرت هذه الدراسة ونمت في الجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حتى أصبحت الآن عنصرًا مهمًا بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأسست لها في بعض الجامعات الراقية فروع خاصة بدراستها تعنى شرحها، وتحليل خصائصها، وتسجيل نماذج منها تسجيلًا صوتيًا يبقى على مر الزمن[4]. وترجع أهمية دراسة اللهجات العربية إلى ما يلي:

- دراسة اللهجات العربية تعين الباحث اللغوي على تصور وفهم التطور اللغوي للعربية وتأصيل الدرس اللغوي[5].

---

[1]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص 17.

[2]- ينظر ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 19.

[3]- المرجع نفسه، ص 17.

[4]- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفيست، مصر، ط1، 1996م، ص 43.

[5]- المرجع نفسه، ص 43.

- البحث في اللهجات العربية في الوطن العربي يرشدنا إلى معرفة مصادر هذه اللهجات وأنّ كثيرا منها يرجع إلى لهجات القبائل العربية القديمة[1].
- إهتمام الباحثون بدراسة اللهجات العربية الحديثة من اعتقادهم أن ذلك يؤدي إلى فهم طبيعة اللغة ومراحل نشوئها وتطورها وبيان تاريخها[2].
- دراسة اللهجات الحديثة تسهم في تعريفنا ببعض خصائص اللهجات العربية القديمة ومميزاتها، فهناك بعض الصفات اللهجية التي يمكن أحيانا إرجاعها بسهولة إلى لهجات عربية قديمة[3].

تعتبر اللهجات العربية خزانا ضخما ممتلئا بعدد كبير من المفردات أو الصيغ العربية التي لا تزال متداولة على ألسنة الناس إلى اليوم، ولذلك فإن العناية بدراسة اللهجات هو أمر تقوى به اللغة الفصحى وتنتشر وتتلخص مع مرور الزمن من الألفاظ ذات الأصل الأعجمي التي تداولتها الألسنة وبرمجت في الذهن الجمعي، وهي من مخلفات الاحتلال.

5- تسوية اللهجات:

أي مع مرور الوقت وتغيّر العصور، قد تنشأ لغات جديدة أو تندثر بعض اللغات أو اللهجات، وذلك نتيجة لظروف وأسباب ترتبط بحاجات المجتمع الذي ننتمي إليه، حيث إن اللهجة تتأثر وتتشكل وفقًا لتغيرات البيئة والمحيط الاجتماعي.

وهي عملية لغوية تحدث عندما تفقد اللهجة بعض الخصائص اللغوية التي تتميز بها عن اللهجات الأخرى، خصوصا عندما تكون اللهجات في حالة احتكاك وتواصل مستمر وثابت. ويمكن أن يحدث هذا التواصل بسبب تحضّر سكان الأرياف للعيش في المناطق الحضرية، وتشكل مدن جديدة، والتي تؤدي إلى تغير أسلوب ونمط الحياة السائدة، بما ينعكس على الأعراف اللغوية المستخدمة[4].

وعادة ما تفقد اللهجة الخصائص الصوتية والنحوية والصرفية الأقل استخدامًا في مختلف اللهجات الاجتماعية ضمن اللغة الواحدة، ويتقاطع هذا المصطلح مع مصطلح تقارب اللَّهجات (dialecte convergence)، ولكنّ المصطلحين ليسا متشابهين كليًّا بمعنى إن كان الإتصال بين اللهجات يؤدي

---

[1]- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 44.

[2]- غالب فاضل المطلبي، لهجة أثرها في اللغة العربية الموحدة، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، (دط)، 1978م، ص 32.

[3]- يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، دط، 1980م ص 09.

[4]- جون سوان، آناديوميرت، وآخرون، معجم اللغويات الإجتماعية، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط1، 2019م، ص 115.

إلى إضافة خصائص لغوية جديدة لتلك اللهجات بدون استبدال أو فقدان خصائص لغوية، فيعدّ هذا تقاربًا لغويًا. أنظر أيضا لهجة أمست لتكون لغة سائدة في منطقة كبيرة[1].

ثانيا: اللهجات العربية القديمة.

1- ألقاب اللهجات العربية القديمة:

تكاد معظم آراء العلماء تجمع على أنّ ألقاب اللهجات العربية القديمة لم تكن معروفة في الجاهلية، وأن أول من قام بهذا التلقيب رجل من جُرهم كان موجودًا في مجلس الخليفة معاوية بن أبي سفيان ت 60هـ، ولم تورد الروايات اسم هذا الرجل، ولعل الجاحظ ت 250هـ هو أول من ذكر خير الرجل في بيانه وتبيينه إذ يقول: "وقال معاوية يومًا: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قُضاعة، ولا طمطمانية حِمْير، قال: من هم؟ قال: قريش. قال: فمن أنت؟ قال: من حِرم. قال: اجلس"[2].

فهذه الرواية تؤكّد نِسبة الفصاحة إلى قبيلة قريش دون سائر القبائل العربية وتُقّدم فيما يلي عرضًا لهذه الألعاب باللهجات العربية القديمة[3].

1- الإستنطاء:

رُوي هذا اللقب عن لهجة "سعد بن بكر، وهُذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، وأهل اليمن". وهو عبارة عن جعل العين الساكنة نُونًا إذا جاورت الطاء، ويمثّلون لها بمثال واحد هو "اَنطى" بدلًا من "أعطى". ومن شواهده القراءة القرآنية (إنّا أعطيناك الكوثر) الكوثر /01[4]، وحديث الدعاء: "لا مانع لما اَنطيت، ولا منطى لما منعت".

2- التضجُّع:

يُعزى هذا اللقب إلى قبيلة "قيس" في خبر الرجل الجرمي السابق، والتضجّع في اللغة: مصدر تضجّع في الأمر إذا تقعّد ولم يضم به، ولعلّ المراد بتضجّع قيس على هذا المعنى اللغوي: تباطؤها أو تراخيها في الكلام، وتقعدها فيه.

---

[1]- جون سوان، آنا ديوميرت، معجم اللغويات الإجتماعية، ص 115-116.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج3، ص212.

[3]- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص 120 وما بعدها.

[4]- سورة الكوثر: الآية 01.

3- التَلتلة:

هذه الظاهرة عبارة عن كسر حرف المضارعة فيقال: أنَا اِعلم، ونحن نْعلِم، وأَنت تِعلم، وهو يِعْلمْ وما إلى ذلك، وهي لقب لقبيلة "بَهْراء"، وقد جاءت في بيت من الرَجز:

لو قُلت ما في قومها لم تِيثم

يَفضُلها في حسب ومِيسم

أيْ "لم تأثم" التي صارت بعد كسر حرف المضارعة "تِئْثم"، وحُذِفت الهمزة فصارت "تِيثَمْ".

4- الرُتَّةُ:

وهي في معاجم اللغة تطلق على أحد أمرين: أحدهما عام وهو: عجلة في الكلام وقلة أناة، والثاني: عيبٌ من عيوب النطق وأمراض الكلام وهو: أن يقلب المتكلَم ياءً. فالمقصُود بالرُتّة إذن هو: العجلة والسّرعة في الكلام، وهو بهذا يطابق ما روي في تفسير "اللخلخانية" بأنّها تقصير الحركات، وحذف الهمزة من عبارة "ما شاء الله" التي تصير: مشاء الله كان.

5- الشَنْشَنَة:

روت المصادر هذا اللقب منسوبًا إلى لغة اليمن، وهو عبارة عن جعل الكاف شينًا مُطلقًا، فقد سُمع أَهل اليمن يقولون: لَبَّيْشَ اللَهم لبيش، أيْ لبَيك. ولا يزال هذا النطق شائعًا في بعض الأمثلة في عامية حضر موت، إذ يقولون: عَلَيَشْ بدلًا من: عَلَيْكُ.

6- الطُمطُمَانيّة:

ينسب هذا اللقب إلى قبيلتي "طيْ" و "الأزد"، وإلى قبائل حِمْيَر في جنوبي الجزيرة العربية. وهذا اللقب هو عبارة عن اِبدال لام التعريف مِيمًا، فيقال مثلا: طاب امهواء، وصفا امجو: "أي: طاب الهواء، وصفا الجوّ، وقد نطق النبيّ صلى الله عليه وسلم بهذه اللهجة فقال: "لَيْسَ مِنْ أَمْبِر أمْصيامُ في أمْسَفَرْ" يريد: ليس من البِرّ الصيام في السّفر.

7- العجرفِيَةُ:

ويُنسب هذا اللقب إلى قبيلة "ضَبَّة"، ولم يفسر أو يشرحه أو يوضح المُراد منه أحدٌ، وكذلك سكت كل من نطق هذا النصّ عنه.

8- العَجْعَجَةُ:

ينسب هذا اللقب إلى قبيلة قضاعة، فقد حكى الأزهري ت 370هـ عن أبي زيد الأنصاري أنّه قال: والعَجْعَجَةُ في قضاعة كالعتعتة في تميم، يحوّلون الياء جيمًا، كقوله:

المُطْعِمُونَ اللَّحْمَ بِالعَشِيجِّ

وَبِالْغَدَاةِ كِسَرَ البَرْيَجِّ

يَقْلَعُ بِالْوَدِّ وبِالصِّيصِجِّ

أراد: بالعَشِيِّ، والبَرْنِّي، وبِالصِّيصِّي.

9- العنعنة:

يعتري هذا اللقب إلى القبائل الآتية: تميم وقيس وأسد ومن جاورهم، ويختلف اللغويون العرب في تحديد المقصود بهذا اللقب، فمنهم من يجعل ألف "أنَّ" إذا كانت مفتوحة "عينًا" مثل: أَشْهَدُ عنّك رَسُولَ اللَّه فإذا كسروا رجعوا إلى الألف، أمَّا القرّاء ت 207هـ فيقول يجعل مكان الهمزة عينًا مطلقًا سواء كانت مفتوحة مثل: لَعِنَّكَ قائم في: لِلأنّك قائم.

10- الغَمغمة:

يُنسب هذا اللقب إلى قبيلة "قُضاعة" وهو من الألقاب التي أبهم اللغويون العرب في تحديدها، فيرى اليّرد ت 285هـ أنَّ الغَمغمة أن تسمع الصوت ولا يتبيّن لك تقطيع الحروف، ويقول الحريري ت 516هـ: وأمّا غَمغمة قُصاعة، فصوت لا يُفهم تقطيع حُرُوفِهِ.

11- الفحفحة:

يُنسب هذا اللقب إلى قبيلة "هذيل" وهو عبارة عن قلب الحاء عينًا، وقد قُرِيء به في القرآن الكريم في قوله تعالى: (حتّى حينٍ) يوسف/35، حيث روي سُمع رجل من قبيلة هذيل قرأها: "حتّى حين".

12- الفُراتية:

ورد هذا اللقب مستويًّا إلى لغة أهل الفرات بالعراق، ولعلّ المقصود بهذا اللقب هو نفسه المقصود من "الرّتّة، واللخلخلانية" أي السرعة في الكلام، وما يترتَّب على ذلك من سقوط الحروف، وتقصير الحركات.

13- القُطعةُ:

هذا اللقب يُعزى إلى قبيلة "طيّ" وهو عبارة عن قطع اللفظ قبل تمامه، فيرى اللغويون أنّ القُطعة عند قبيلة "طيّ" مثل العنعنة في قبيلة "تميم"، وهي: أن يُقال: يا أبَا الحكا، وهو يريد: يا أبَا الحكم، فيقطع كلامه عن إبانة بقيّة الكلمة.

14- الكسكسة:

ويُعزى هذا اللقب إلى قبيلة "بكر" و "هوزان" وهي اِبدال الكاف سينًا.

15- الكشكشة:

ويُعزى هذا اللقب إلى قبيلتي "ربيعة ومضر" وهي عبارة عن اِبدال كاف المؤنثة في الوقف شينًا، أو ألحاقها شينًا مثل: إنشِ ذاهبة، ومَا لَيش بدل إنَّكِ، ومَالَكِ.

2- صعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة:

ثمة صعوبات كثيرة تواجه الباحثين في اللهجات العربية القديمة أهمها يرجع إلى ما يلي:

1- إهمال علماء اللّغة القدامى دراسة اللهجات وإفرادها بمؤلف مستقل يجمع شتاتها ويشرح غامضها، ويظهر الخصائص الصوتية والتعبيرية لها خوفًا من آثارها العصبية القبلية لاسيما بعد أن ضم الإسلام الحنيف العرب تحت لوائه واِتسعت رقعة الدولة الإسلامية جعل هذه اللهجات تصل إلينا متناثرة في بطون الكتب مبتورة حينًا ومسموخة حينًا آخر[1].

للتعرف على اللهجات العربية القديمة ينبغي التطلع على جميع المؤلفات العربية في كل ركن من أركان العلم لأنَّ المسائل اللغوية لم تتوقف على اللغويين والنحويين فقط، بل تعدت ذلك إلى الفلاسفة والأطباء، والمؤرخين...إلخ. لذلك إن جميع الملاحظات المهمة عن اللهجات العربية موجودة بغير كتب اللغويين.

2- إغفال علماء اللغة ذكر القبائل التي تنتمي إليها اللهجات أحيانًا والإكتفاء بإطلاق اسم اللغة عليها دون نسبة. وذلك راجع إلى سوء التحري للهجات العربية مقيدة بالبيئة أو الإقليم وكذا اختلافهم في تعيين القبيلة التي تنتمي إليها لهجة من اللهجات[2].

ويُراد بذلك أن اللهجات العربية ترتبط ببيئة محددة، وتختلف بإختلاف القبائل وتنوعها، وتُنسب كل لهجة إلى مجموعة من القبائل.

---

[1]- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص46.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

3- إطلاق علماء اللغة القدماء كلمة لغة لتدل في أحيان كثيرة على لهجة قبيلة من القبائل وإطلاقها في أحيان أخرى لتدل على عيوب النطق (اللثغة) وعدم التمييز بين الإطلاقين عندهم[1].

4- التصحيف والتحريف اللذان ابتليت بهما الكتب العربية التي دونت في كتب اللغة العربية والأدب والتاريخ وغيرها[2].

5- وصف اللغويين اللهجات العربية غير القرشية بأوصاف مختلفة مثل: فصيحة، أو قبيحة، أو رديئة، أو ضعيفة، أو شاذة، وذلك لعدهم لهجة قريش أفصح اللهجات[3].

6- اِهتمام المسلمين بلغة قريش لأنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، وقد ذهب في هذه اللغة عناصر متعددة من لهجات العرب المختلفة بعضها يوجد في كتب القراءات كالحُجَّة "لأبي علي الفارسي، والمحتسب" لابن جني، وغيرهما، وأقحموا على الفصحى خصائص وسمات اللهجات المختلفة حين استنبطوا قواعدهم النحوية والصرفية[4].

3- من إمتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة:

العربية كانت اللغة الفصحى الباقية والوحيدة التي كانت تتواجد في الجزيرة العربية لكنها اختلطت لأنه من المستحيل أن تحتفظ لهجات الخطاب والكلام بلغة موحدة وتعيش في منطقة شاسعة.

كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام، تموج بشتى اللهجات المتباينة، التي يخالف بعضها بعضًا في شئ من الصوت، أو البنية، أو الدلالة، أو التركيب... ولكن اللغويين العرب، لم يصفّوا لنا تلك اللهجات العربية القديمة وصفًا دقيقًا كاملا في كثير من الأحيان، وذلك لِانشغالهم في المقام الأول بالعربية الفصحى، ثم شرفها الله تعالى، فأنزل كتابه الكريم بأعلى ما تصبوا إليه هذه اللغة من فصاحة وبلاغة[5].

فاللغة العربية واسعة المعاني، إذ إنَّ تغيير حرف أو صيغة أو حركة يؤدي إلى اِختلاف في المعنى والأسلوب وبنية الجملة.

ارتبطت هذه اللغة بالقرآن الكريم، واِجتهد النحاة في دراستها وتحديد معالمها من نواحي الأصوات، والصيغ، والأبنية، والدلالة، وتركيب الجملة، ووظيفة الكلمة في داخل هذا التركيب[6].

---

[1]- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص 47.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]- المرجع نفسه ص 47.

[4]- المرجع نفسه، ص48.

[5]- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982م، ص 263.

[6]- المرجع نفسه، ص264.

ومن الظواهر اللغوية الشائعة في اللهجات المعاصرة، وهي امتداد القديم كذلك: ظاهرة سقوط الهمزة. ومثال ذلك في الوطن العربي، ولا تزال هذه الظاهرة شائعة في تونس والجزائر مثلا، في قولهم: "بومدين" "بوتفليقة" و"جميلة بوحيدر". كما تشيع هذه الظاهرة في بعض الأسماء في الجزيرة العربية، مثل: "باحسين"، "باخشوين"، "باكلّا"، "بابطين"[1].

4- نظرة اللسانيين العرب المحدثين إلى اللهجة:

إذا كان اللغويون العرب القدامى لم يفرقوا بين اللغة واللهجة. فقد عبروا عمَّا نسميه الآن باللهجة بكلمة "اللغة" حينًا، وبكلمة "اللحن" حينا آخر، وقد عقد ابن فارس بابا في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) بعنوان: اِختلاف لغات العرب[2].

وهي حقيقة يؤكدها كل من عبده الراجحي الذي يقول: كان علماء العربية القدماء يطلقون على اللهجة أيضا اللغة[3]. وحاتم صالح الضامن الذي يقول: "وكما أطلق على اللهجة لفظ (اللحن)، قال أحد الأعراب: (ليس هذا لحني ولا لحن قومي)"[4].

إذن فمصطلح اللهجة لم يستعمله القدماء وبدل ذلك يقولون: "لغة بني سعد، ولغة أهل الحجاز، ولغة هذيل، ولغة طي"[5]. فقد كانوا على صواب في ذلك، حيث جاء في المصباح المنير "لَفِيَ بالأمر يَلْغَى من من باب تَعِبَ: لهج به، ويقال اِشتقاق اللغة من ذلك، فيمكن أنهم نظروا إلى الأمر من هذه الصلة، كما أن هذا الإستعمال مازال سائدًا ليومنا هذا فيقولون: فُلان لغوته كدِة، ويقصدون لهجته"[6].

أما اللسانيون العرب المحدثون فقد اختلفت وجهات نظرهم حول اللهجات، وذلك تبعًا لاختلاف مناهجهم ومدارسهم، وكان هذا الموضوع محل جدال واسع بينهم، وقد تناولت آراء بعض اللسانيين فقط وهم على التوالي: إبراهيم أنيس وأنيس فريحة ومحمد عيد، وذلك لكون أفكارهم وآرائهم فيها بعض التميز والإختلاف عن بقية اللسانيين المحدثين.

---

[1]- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، ص275.

[2]- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائِلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م، ص50، مادة (لحن).

[3]- عبده الرّاجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1972م، ص111.

[4]- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بين الحكمة، جامعة بغداد، د ط، 1989م، ص32.

[5]- سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، رسالة ماجستير، مكتبة الغرباء الأثرية، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1995م، ص 68.

[6]- ينظر محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص58-59.

أ- إبراهيم أنيس:

يؤكد إبراهيم أنيس على ضرورة أن تتشارك اللهجة مع اللغة الأم في غالبية معاني الكلمات وبُناها، وإلا فإنها لا تُعد لهجة، بل تعتبر لغة مستقلة بذاتها، فيقول في ذلك: "ولكن يجب أن تكون هذه الصفات الخاصة التي مرجعها بنية الكلمة ودلالتها من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة على أخواتها بعيدة عنها، عسرة الفهم على أبناء اللهجات الأخرى في نفس اللغة، لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة، بعدت باللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها"[1] . ويقول في موضع آخر: "فلابد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات، وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل، فإذا اِختلفت معاني معظم كلماتها، واِتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها، وقواعد خاصة في تركيب جملها، لا تسمى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة[2] .

فاللهجة عنده إذن، لا تختلف عن اللغة إلَّا في قليل من التغير عبر مرور الزمن ومن العناصر التي تتغير ويمكن من خلالها أن نميز بين اللغة واللهجة وهي عناصر صوتية ما حدده إبراهيم أنيس في [3]:

- اِختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية
- اِختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- اِختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.
- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.
- اِختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

غير أنه يرى أن هاته اللهجات تتباعد أو تتقارب على قدر اِشتمالها على الصفات السابقة، وأنه لا يمكننا أن نضع حد أدنى للفروق بين لهجات اللغة الواحدة، ويرجع ذلك إلى أن عملية النطق نشاط عضلي يختلف أداؤه بإختلاف أفراد البيئة اللغوية الواحدة[4].

كما أرى أن هاته الفروق الدقيقة ليست من الأهمية في الدراسة اللغوية، وإنَّما يكتفي اللغوي بملاحظة تلك الصفات التي تميز بين اللهجات، والتي تظهر دائمًا في كلامهم بالسليقة دون تكلّف أو تعمد، كما أن الظروف الإجتماعية تولد اللغات الخاصة التي نراها بين أصحاب حرفة من الحرف، أو

---

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

[4]- المرجع نفسه، ص19

بين اللصوص.... إلى غير ذلك، فكل هذا التشعب في اللهجات لا يكاد ينتهي مما جعل المحدثون يكتفون بالنظر إلى الصفات العامة للهجة في أفراد منطقة جغرافية معينة[1].

ب-أنيس فريحة:

يرى هذا الباحث أنه لا توجد فروق بين الفصحى واللهجة، وأن ما أورده اللغويون من فروق بينهما لا يعدو كونه مجموعة من القيود التي فرضت على الفصحى، مما أعاق تطورها، في حين أن اللهجة تطورت بشكل طبيعي لأنَّها لم تقيَّد بتلك الضوابط. يقول في هذا الشأن: "الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة إنما الفارق هو أن لهجة ما، ولسبب خارجي، أو لظروف خاصة، تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة أخرى، ربما أفضل منها"[2] . ويقول في موضع آخر في ذات المرجع: نحن نعلم أن الفصحى بعد أن أصبحت لغة الدين واللغة الرسمية للدولة الجديدة أخضعت للقيود، القيود التي يفرضها الصرفيون والنحويون، فَهُم يسعون بإخلاص إلى وضع نظام صرفي نحوي للغة حفاظًا عليها من الفساد، والخطأ أن اللغة لا تقيد. والشاهد على صحة دعوانا هو أن العامية، أي لسان العامة، لم يخضع لهذه القوانين والأحكام فسار سيره الطبيعي بينما بقيت الفصحى على أساليبها لم يتغير فيها شئ ما، إن من جهة الصرف أو من جهة النحو. ومن الطبيعي إذًا أن تتزايد الفجوة بين اللغتين، إلى أن صرنا في نظر علماء اللغة لغتين متمايزتين ومختلفتين[3].

ولا يكتفي أنيس بهذه المساواة بل يذهب إلى الدفاع عن العامية بقوة، إلى درجة أنه يصفها بأنَّها لغة قائمة بذاتها، كما أنها حية ونامية ومتطورة، حيث يقول: "أولًا أن العامية لغة قائمة بذاتها، ثانيا أنها لغة حية متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طيعة للفهم والإفهام، وللتعبير عن دواخل النفس"[4] .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن آراء هذا الباحث ومن تبنّى منهجه لم تسلم من انتقادات عدد كبير من علماء اللغة، ومن بينهم عبد الصبور شاهين، الذي رأى أن مثل هذه المواقف ما هي إلَّا تعبير عن حقد دفين تجاه الإسلام ولغة القرآن بقوله: "فقد عرف من هؤلاء الدعاة للعامية الخوري مروان غصن، وهو مبشر حاقد على الإسلام ولغة القرآن، ومن بني جلدته رجل آخر هو أنيس فريحة"[5] .

---

[1]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص20.

[2]- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989م، ص79.

[3]- المرجع نفسه، ص24-25.

[4]- المرجع نفسه، ص97.

[5]- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1993م، ص283.

أ- محمد عيد:

يعتقد هذا الباحث أن وجود اللغات واللهجات يعد أمرًا أساسيا يفرضه الإستخدام، ولذلك فمن الطبيعي أن تتداخل اللغات واللهجات وتؤثر كل منها في الأخرى، ويتمثل رأيه هذا في قوله: "وما دام لكل لغة لهجاتها كما يقول دي سوسير، وأن اللغة المشتركة تسير مع اللهجات جنبا إلى جنب كما هو رأي فندريس، فإن من الأمور العادية أن يحدث بين المستويين تبادل يشمل معاني الكلمات والصيغ وطريقة تأليف الكلام، ويتأثر الإستعمال فيهما بالعادات النطقية للآخر، وهذا التأثير والتأثر دائم الحركة والإستمرار ومع ذلك يبقى مستوى المشتركة واللهجات متميزًا يحرسه الإستعمال نفسه"[1].

ومما يفهم من هذا، هو أن الباحث يقر بأن ظاهرتي التأثير والتأثر مستمرة بين اللغات واللهجات، ويدعو إلى البحث في اللهجات كما هو الشأن في اللغات، يقول في هذا الصدد: "أجل من الواجب ألا تهمل زاوية من زوايا البحث في الفصحى أو اللهجات، ولكن مع ذلك ينبغي تجنب الخلط بين المستويين في الدراسة، فإن لكل منهما مجال استعماله الخاص ونظامه المتميز، وانتقال عناصره من أحدهما للآخر لا يخرجه عن هذا المجال"[2]. ولا يعني ذلك الخلط بين مستويات الإستخدام في اللغات واللهجات، ولا هو دعوة لتقديم العامية على الفصحى، وإنما هو دعوة لتحقيق التوازن والمساواة بينهما، يقول في هذا الصدد: "أما الأمر الخطير حقًا فهو الخلط بين المستويين في الاستعمال، بأن تستعمل الفصحى في مجالات خاصة باللهجات أو العكس، والدعوة لذلك دعوة عقيم لن يقدر لها النجاح لمجافاتها للواقع الإجتماعي للغة"[3].

على أن تقتصر مهمته اللساني الباحث في حقل اللغات واللهجات على الوصف وحسب، ولا تتعدى إلى تفصيل لغة عن أخرى بالاستحسان والاستهجان يقول: "إن مهمة الباحث في اللغة أن يصف ما أمامه فقط، فيستقرئه دون أن يتجاوز ذلك إلى وصفه بالجودة أو الرداءة، فإذا كانت الظاهرة المستقرأة مطردة ذكر ذلك، وإذا تفرد عنها بعض الأمثلة ذكرها أيضًا بحياد وموضوعية"[4].

---

[1]- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، د ط، 1981م، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص95.

5- الفروق بين اللهجات:

تُعنى التراكيب اللسانية في اللهجة بالبنية الصوتية، والنحوية، والصرفية كما هو الحال في اللغات الأخرى، إذ تُبنى كل لهجة على قواعد ومستويات لغوية، وتتنوع أنواع اللهجات تبعًا للوسيلة والغرض الذي تُستخدم فيه، وتظهر بين لهجة وأخرى للغة ذاتها عدة فروق في مجالات مختلفة:

- **الفروق الصوتية:** قد تختلف اللهجات بعضها عن بعض في مجال الفونيمات ومن المعروف أن فونيمات اللغة تنقسم إلى قسمين: فونيمات ثابتة لا تتغير من لهجة إلى أخرى مثل: (ق، ث، ج، ذ) في اللغة العربية[1].
- **الفروق النحوية:** قد تختلف اللهجات أي لهجات اللغة الواحدة في المجال النحوي[2].
- **الفروق المفرداتية:** بعض اللهجات تستخدم كلمات لا تجدها مستعملة في لهجات أخرى، في اللهجة الفصيحة نقول "ذهب" وفي اللهجة العامية يقال "راح"، في الفصيحة "طبيب" وفي العامية "دكتور". (حديقة) مقابل (جنينة)، (جسر) مقابل (كوبري) في عامية مصر[3].

ثالثا: اللهجات بين الفصحى والعامية.

1- تعريف الفصحى:

أ- لغة:

فَصَحَ، فَصُحَ، فَصاحةً: جادت لغته وحسن منطقه، "قرأ الشعر ففصحت لغته"، فَصِيح: جمع فُصَحاء وفُصَّاح: ذو فصاحة: "متكلم فصيح"، "كلام فصيحٌ"، "خطيب فصيح"، "لسان فصيح". فصاحة: وضوح الكلام، وذلك أن تكون ألفاظه جميلة وسهلة ومألوفة الإستعمال: "فصاحة متكلم"، "فصاحة كلام"[4].

وفي السياق نفسه عرفها المعجم العربي الأساسي: فصُح، يفصَحُ، فَصَاحَةً، فهو فصيح كان كلامه صحيحًا واضِحًا، جادت لغته "حفظ القرآن وقرأ الشعر العربي ففصحت لغته". أَفْصَحَ، يَفْصَحُ، إفْصَاحًا من مراده: بينه، أظهره "ألمح إلى ما يريد ولكنه لم يفصح عنه"[5].

فالفصاحة إذن هي البيان والظهور والوضوح.

---

[1]- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الإجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا، ط2، 2017م، ص 126.

[2]- المرجع نفسه، ص 126

[3]- المرجع نفسه، ص 127.

[4]- صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت ط1، 2000م، مادة (فصح)، ص1095.

[5]- أحمد العابد، أحمد مختار عمر، الجيلاني بن الحاج يحي، داود عبده، صالح جواد، نديم مرعشلي، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، د ط، 1988م، مادة (فصح)، ص936.

ب-اصطلاحًا:

تعتبر اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، وهي مستخدمة بشكل واسع اليوم في كل شئ تقريبًا، من الوثائق الرسمية إلى الكتابة الإبداعية مثل الشعر والنثر، وحتى في الإنتاج الفكري بشكل عام[1].

فكل ما أنزل عزوجل من القرآن الكريم أنزل بلغة العرب لقوله تعالى: "إِنَّا جعلناهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [2].

إنها لغة القرآن والحديث والشعر والنثر والخطابة وسائر مجالات الإنتاج الفكري، وتُعَلَّم وحدها في المدارس، ويجري بها تدريس المواد المختلفة في المعاهد والجامعات، وتُؤلف بها سائر الكتب والصحف والمجلات، وتصدُر بها المكاتبات الرسمية وغيرها، وتستخدم في مختلف نواحي الوعظ، وتلقى بها الأوامر ويجري بها التخاطب في الجيش"[3].

والعربية الفصحى هي التي تصلنا بالماضي البعيد وتربطنا به، كما تصلنا بالمستقبل وتصل أحفادنا به، وهي أهم عامل من عوامل الوحدة العربية وأكبر عون على توحيد هذه الأمة ودعم اِقتصادها وتجارتها وعمارتها وفنها... إلخ[4]. أما الأستاذ محمود تيمور فيقول: "الفصحى أداة محكمة غنية بتراثها، وهي صلة بين أمم شتى"، ولقد حفظت لنا الفصحى تراثنا الأدبي والديني، وكانت عاملًا أساسيًا في قيام حضارة هذه الأمة، وفي وحدتها وتفاهما وتقدّمها[5].

إذن فاللغة العربية الفصحى هي لغة العقيدة والدين الإسلامي، وهي لغة مقدسة أنزل بها القرآن الكريم، وقد كان له أثر عظيم في تطور اللغة العربية المشتركة في نحوها وصرفها، واللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تكتب بها الصحف والكتب والسجلات والمقالات. وبالتالي فكل مسلم بحاجة ماسة إلى تعلم هذه اللغة وفهمها لمعرفة ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم[6].

---

[1]- ينظر: اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م، ص144.

[2]- سورة الزخرف، الآية 3.

[3]- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1951م، ص142.

[4]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص72.

[5]- المرجع نفسه، ص74.

[6]- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات)، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الإمام الأعظم، العراق، جوان 2017م، العدد التاسع، ص317.

2- تعريف العامية:

أ- لغة:

العامة من الناس: سوادهم من غير تخصيص، للعامة من الناس، جاء القوم عامة، أي جميعا، بصورة عامة. العامي: المنسوب إلى العامة من الكلام، ما كان على لسان العامة من لهجاته على غير سنن كلام الفصيح[1].

والعامية من اللغات أو اللهجات: ما يتكلم به عامة الناس[2].

مما سبق يتضح أن العامية هي لغة السواد الأعظم من الناس، وهي خلاف الفصحى.

ب-اصطلاحا:

هي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجرى بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين: كاللغة العامية، والشكل اللغوي الدارج، واللهجة الشائعة، واللهجة العربية المحكية، واللهجة الدارجة، لغة الشعب[3].

والعامية لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها، لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعا بتغير الأجيال، وتغير الظروف المحيطة بها.

ويؤكد أنيس فريحة بقوله: "العامية لغة قائمة بذاتها حية، متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام والتعبير عن دواخل النفس"[4].

واللغة العامية لا يمكن أن تستقيم أو تستجيب لحاجتنا في التأليف والتدريس والخطابة والشعر والصحف والمؤتمرات وغير ذلك، كما أنها لا تصلح لتوحيد هذه الأمة والبلوغ بها مراتب الأمم المتقدمة في كل مجال[5].

من خلال التعريفات السابقة نجد تناقضا واختلافا في الآراء، فهناك من يرى أن العامية فاسدة ركيكة وليدة الجهل، ليس لها قواعد وقوانين تضبطها وهناك من يرى أنها حية متطورة بها يعبر الإنسان عن مشاعره.

---

[1]- أديب اللجمي، شحادة الخوري، البشر بن سلامة عبد اللطيف عبيد، المحيط معجم اللغة العربية، مؤسسة عبد الحفيظ البساط للتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت، لبنان، د ط، 1993م، ص 840 مادة (عمم).

[2]- جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ليروت، لبنان، ط8، 2001م، ص 840 مادة (عمم).

[3]- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 144.

[4]- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 97 وما بعدها.

[5]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص 67.

3- جوهر المشكلة:

يرى بعض الباحثين أن جوهر الإشكال بين الفصحى والعامية يكمن في أن العربي المعاصر يُجبر على التعامل مع وسيلتين لغويتين متباينتين من حيث الأصوات، وقواعد بناء الجملة، وتصريف المشتقات، ودلالات الألفاظ، والأساليب. إحداهما، وهي العامية، تُستعمل في الحياة اليومية شفويًا دون أن تُستخدم في الكتابة، ويتعلمها الفرد من خلال التقليد والمحاكاة منذ طفولته المبكرة، فتنمو معه تدريجيا وتصبح جزءًا من كيانه اللغوي[1]. وبالرغم من أنه مطالب بتعلم الفصحى في المدرسة وكأنها لغة أجنبية، فإنَّه يقضي سنوات عديدة قبل أن يتقنها، وغالبًا ما يقتصر اِستخدامه لها على الكتابة دون أن تدخل في حديثه اليومي[2].

ويدفع بعض الباحثين أحيانًا إلى المبالغة في تصوير جوهر المشكلة، مبرزين الآثار السلبية للثنائية على الفكر، والتربية، والشخصية، والأخلاق، والفنون الجميلة، كما هو الحال مع الدكتور أنيس فريحة في كتابه "نحو عربية ميسرة". في المقابل، ينكر بعض الباحثين أصل وجود المشكلة، معتبرين أن الثنائية دليل على رقي الإنسان، وأن التخلي عنها سمة من سمات الهمجية[3].

4- آراء القائلين بالفصحى:

سبق أن ذكرنا أن اللغة الفصحى هي لغة القرآن والحديث والأدب، شعره ونثره. وتعتمد معظم الأمم لغتين: لغة للحديث وهي اللغة المحكمية، ولغة الكتابة وهي اللغة الفصحى.

وقد اِنقسم الناس في تدبير حل لمشكلة ازدواج اللغة إلى فريقين يرمي كل منهما إلى توحيد لغة الكتابة ولغة الحديث. أما أحدهما وهو القائل بالعامية، فيرى أن نهبط بلغة الكتابة إلى لغة الحديث، ونستخدم العامية في الحديث وفي الشؤون التي نستخدم فيها الآن العربية الفصحى، ونقضي بذلك على هذا التعدد الشاذّ في أداة التفاهم[4].

وأما الفريق الآخر القائل بالفصحى، فيرى أن نسمو بلغة الحديث إلى لغة الكتابة، ونعمل بمختلف الوسائل التعليمية وغيرها على أن يتكلم جميع الناس في البلاد العربية في جميع شؤونهم بالعربية الفصحى، وقد نهذب على الأقل من لغتهم حتى تقترب من العربية الفصحى. وبذلك تتوحَّد لغة الكتابة

---

[1]- ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ص350.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص351.

[4]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص97.

ولغة الحديث أو تكادان، ويُقضى على مظاهر العنت والشذوذ الناجمة عن اِختلافهما، وتصبح العربية الفصحى لغة طبيعية تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد[1].

وقد لبَّى الهلال نداء أحد قرائه الذِّين أرادوا أن يعرفوا رأيه في مزاعم وَ لمور التي برز بها دعوته إلى الكتابة بالعامية، فبين استحالة الكتابة بالعامية، ونفى الشبهات التي وجهت إلى الفصحى. أما استحالة الكتابة بالعامية فقد أرجعها إلى: تباين لهجات العامية، وعدم صلاحية العامية للكتابة. وأمَّا ما نفاه من الشبهات التي وجهت إلى الفصحى فيتلخص في ما يلي[2]:

- أن العربية الفصحى ليست غريبة على افهام العامة كما يدَّعون إلَّا إذا أُريدَ التقعر واستخدام الألفاظ الغريبة.
- أنه لا يجوز قياس العربية على اللاتينية.
- دراسة الفصحى ليست صعبة كما توهم ولمور وأتباعه.
- أن الزعم بأن اللغة العربية بدع في اللغات.

ويتضح أن الهلال قد تناول كافة مزاعم ولمور بأسلوب علمي وتاريخي، مما أسهم في تبديد الشكوك التي زرعها ولمور في وجدان أنباء الأمة العربية.

أ- دفاع رجال الفكر والأدب عن الفصحى:

وكان الدفاع عن اللغة الفصحى قائمًا على:

1- أن اللغة الفصحى مستوفية القواعد محكمة الأسلوب واسعة الأوضاع مما لا يدانيه شئ من اللغات العامية مع تسليم الجميع بها بلا منازع.
2- أن الحائل بين اللغة والمفهوم ليس من قبل اللغة وإنما هو من قبل المستعملين لها على الأكثر.
3- أن الكلام الذي يقصد توجيهه إلى الخاصة على التعيين، ولا يليق بالعامة، إنما هو في غاية الندور، وينبغي أن ينحصر في نحو المقامات والشعر، مما لا يستغني عن التأنق، والإغراب، وفي بعض أغراض خاصة للكاتب في نفسه مما لا يقصد مطالعة العموم به[3].
4- أن سعة الفصحى في وجوه التعبير وكثرة المترادفات على اِختلاف في الوضوح والخفاء مما يساعد الكاتب على أن يجد للمعنى الواحد صنوفًا من التعبير، تمكنه من تبليغ المعنى الذي يقصده إلى أبلغ الخاصة وأجهل العامة بدون أن يخل منه شئ.

---

[1]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ص98-100.

[3]- نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1964م، ص96.

5- أن عامة الناس وجُهَّا لهم يفهمون العربية الفصيحة وينذوقونها لأنها لا تباين لغتهم في غالب الأمر إلّا من جهة الإعراب، وهذا لا يقف في طريق المفهوم[1].

ب-الدفاع عن قواعد الإعراب في العربية:

تساءل الأستاذ أديب قعوار عما إذا كان هناك من يعرف لغة راقية لا قواعد ولا نحو فيها، وأكدَّ أنه لا يمكن التخلص من الإعراب، وهو تحليل الكلمات بالنسبة إلى الجمل والنظر فيما لو كانت تنطبق على هذه القواعد وهذا النحو، واِعتبر أن تطوير اللغة وتسهيل قواعدها يسهلان هذه المشاكل. وأكد أن رجوع الكثير من الكتاب إلى القواعد لتصحيح كتاباتهم لا يشكل نقصًا أو ضعفًا في تكوين اللغة العربية، وأن ملكة الكتابة الأدبية الصحيحة لا تتوافر لكل إنسان ولا حتى لكل مثقف[2].

ولقد تتبع الدكتور مازن مبارك دراسة معاني علاقات الإعراب، واستخلص منها الفوائد التالية:

1- أن الرفع علم الإسناد، ودليل ذلك أن الكلمة يُتحدث عنها.
2- أن الجرّ علم الإضافة، سواء أكانت بحرف أو بغير حرف.
3- أن الفتحة ليست بعلم على الإعراب، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبّة التي يحب العرب أن يختتموا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لافت، فهي بمنزلة السكون في لغتنا الدارجة.
4- إن علامات الإعراب في الإسم لا تخرج عن هذا إلّا في بناءٍ أو نوعٍ من الاتباع[3].

كما استعرض الدكتور مبارك الدعوة إلى ترك الإعراب وبيَّن أن هذه الدعوة تلبس كثيرًا من الأزياء، وتختفي وراء كثير من الأسماء، فهي تارة دعوة إلى التسهيل، وتارة ثانية دعوة إلى عربية ميسرة، وتارة ثالثة تجديد في النحو العربي. وأكدَّ أن التخلي عن الإعراب في لغة تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النحوية كاللغة العربية هدمٌ وإماتةٌ لمرونتها، وأن في ترك حركات الإعراب إلباسًا لكثير من الجمل والتغييرات لباس الإبهام والغموض[4].

ت-الدفاع عن الفصحى، وسنُّ حملة قاسية على دعاة العامية:

لن يقبل العرب بديلا عن الفصحى، وهي لغة قرآنهم المقدس والحديث الشريف، وإن العرب ليجتمعون على حب العربية اِجتماع الأقوام على حب الأديان والأوطان، بل إن اللغة العربية هي الوطن الروحي لأبناء الأمة الواحدة، وإذا كانت الأراضي التي تجمع أبناء الأمة فوق ترابها تسمى وطنا، فإن اللغة التي توحدت بها أفكارهم وألسنتهم تُعد بمثابة وطن روحي آخر، ولقد صدق فوسلر (vossler) حين أكد أن

---

[1]- نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، ص97.

[2]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص105.

[3]- المرجع نفسه، ص106-107.

[4]- المرجع نفسه، ص108.

من حرم وطنه على الأرض فله في لغته القومية وطن روحي يؤويه... وهكذا أصبحت اللغة القومية قوة فعّالة تتيح للمشرد المحروم أن يعثر على وطن بديل له في هذه الأرض[1].

ويرى الأستاذ أحمد حسن الزيات أن مساوئ الفصحى أو عنجهيتها ستموت كما يموت الحوشي المهجور في كل لغة، وأما مساوئ العامية أو حثالتها فتبقى على الألسنة التي تستذيقها من الطبقات الدنيا وتكون هي اللغة العامية التي لابد منها في كل لغة من لغات العالم[2].

5- آراء القائلين بالعامية:

تعددت اللهجات في الوطن العربي، ومع ذلك تم إعتماد لغة رسمية موحدة هي اللغة العربية الفصحى. إلَّا أن مسألة الازدواج اللغوي أصبحت موضوعًا مثيرًا للجدل والنقاش بين العديد من المهتمين: هل نعتمد اللغة الفصحى في الحديث والكتابة والخطابة و...إلخ، أم نعتمد إحدى اللهجات العامية بدلًا منها. وهكذاظهر أنصار وخصوم لكل منهما، أي لكل من العامية والفصحى[3].

وقد رأى سبيتا في كتابه هذا أن العربية الفصحى لغة صعبة، تقعد بالأمة العربية عن التطور والتقدم الحضاري، وطالب بأن تكون العامية لغة التعليم، وبخاصة للمبتدئين. وانتقد ما سماه "طريقة الكتابة العقيمة بحروف الهجاء المعقدة"، وحاول طمأنة جمهور المسلمين بأن لغة الصلاة والعبادات الدينية الأخرى ستظل كما هي في كل مكان[4].

أ- بعض محاولات الداعين إلى العامية من الأجانب:

لقد اهتم الأجانب بدراسة اللهجات العربية العامية منذ القرن التاسع عشر، وتتلخص أهم مظاهر هذا الاهتمام بما يلي:

- إدخالهم تدريس اللهجات العامية في مدارسهم وجامعاتهم.
- اِهتمامهم بالتأليف في اللهجات العامية[5].

---

[1]- ينظر: مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، 1979م، ص53.

[2]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص131.

[3]- المرجع نفسه، ص74.

[4]- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص348.

[5]- محمد عبد الله عطوات، المرجع السابق، ص75.

وقد واجه الأجانب صعوبات عدة في دراسة العامية، أهمها عدم وجود أدب لهذه اللغة. ولم يكن اهتمام الأجانب بدراسة اللهجات المحلية من أجل البحث العلمي أو معرفة اللهجات العربية للبلاد والتي تقتضي مصالحهم أن يعيشوا فيها، وإنما من أجل القضاء على العربية الفصحى وإحلال العامية محلها[1].

وكان للدعوة الأجنبية إلى العامية أثرها في مختلف البلاد العربية، هاجمها البعض وأيدها البعض الآخر وأصبح لكل من الفصحى والعامية أنصار وخصوم يشتد الصراع بينهم حينًا ويهدأ حينًا آخر. ويرى القائلون بالعامية أن نهبط بلغة الكتابة إلى لغة الحديث فنستخدم العامية في الشؤون التي نستخدم فيها الآن العربية الفصحى[2]. وبالتالي القضاء على اِزدواجية اللغة وتسهيل سبل التعلم والثقافة.

ب-أهم آراء ومحاولات الداعين إلى العامية من العرب:

يميل العلامة ابن خلدون إلى الأخذ بالعامية، وذلك من خلال مقدمته عن اللغة العامية للمجتمعات البدوية آنذاك، كما يعرض في موقع آخر من مقدمته لموضوع نشأة لغة الأقطار من اللغة الأولى فيقول: "إن كلا منهم متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده، والإبانة عما في نفسه، وهذا معنى اللسان واللغة، وفقدان الإعراب ليس بضائر لهم"[3].

يتضح من هذا القول أن ابن خلدون لم يقتصر على عدم اِهتمامه بالإعراب وما يصيب أواخر الكلمات من خلل بسبب فساد الإعراب، بل تجاوز ذلك إلى اِنتقاد ما سماه "خرفشة النحاة"، إذ كان يرى أن حركات الإعراب لا تحمل قيمة كبيرة، ويمكن الاستعاضة عنها بوسائل أخرى.

ومن المؤيدين للكتابة بالعامية كاتب مصري لم يصرح باِسمه وسمّى نفسه "الممكن"، وكان تأييده للكتابة بالعامية قائمًا على الحجج الآتية:

1- يمكن الاعتماد على لغات العامة مع اختلاف لهجاتها، وإن هذا الأمر ليس مستحيلًا رغم صعوبته.
2- إمكان نقل المصنّفات العربية المفيدة والضرورية -كما يقول- إلى لغة العامة بسهولة، ولا يؤخذ بالكتب القديمة المتعلقة مثلا بالتجارة والفلاحة، لأن المؤلفات الجديدة في ظروف هذا العصر هي وحدها الجديرة بالإعتبار.
3- لن تتلاشى الكتب القديمة إذا اِعتمدنا على اللغة العامية، بل ستعتبر كاللاتينية والسنسكرتية، وسوف يتفاخر الناس بمعرفتها كما يتفاخرون بمعرفة تلك اللغات[4].

---

[1]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص80.

[3]- المرجع نفسه، ص81.

[4]- المرجع نفسه، ص82-83.

واِتجه بعض الكتّاب إلى تفضيل اللغة العامية، تماشيًا مع لغة العامة وضعف اِنتشار الثقافة العربية، بالإضافة إلى تفشي الأمية، فحاولوا الكتابة بها . غير أن الرأي العام من المثقفين والمتعلمين لم يتقبل ذلك، فدفعهم إلى العودة إلى اللغة الفصحى. وقد كان الأدباء أكثر من تأثر بهذه الأزمة اللغوية، خاصة عند تناولهم لأجناس أدبية مثل الدراما والقصة، حيث يتطلب السرد والوصف والحوار لغة حيّة تعبر بصدق عن الأحاسيس[1].

كما يرى الدكتور أنيس فريحة أنَّ العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، وتتمتع بكل الخصائص التي تؤهلها لأن تكون وسيلة فعالة للتواصل والفهم، والتعبير الصادق عن مشاعر النفس وأعماقها. كما يؤكد أن لها نظامها اللغوي الخاص وأسسها الثابتة، وأن الخروج عنها يُعد اِنحرافًا عن نهج لغوي محدد[2].

ت-الدعوة إلى العامية دعوة شعوبية ذات هدف سياسي:

يعتبر الدكتور مازن مبارك أن الدعوة إلى العامية دعوة شعوبية لها وجوه غير الوجه اللغوي، يتبناها بعض المستشرقين، والشعوبيين، والحاقدين على العروبة والإسلام، وهي من الوجهة السياسية تستهدف تفكيك وحدة الأمة العربية، وإقامة كيانات سياسية متفسخة غير متفاهمة، لكل منطقة منها لسان، حيث يريدون أن تسود العامية أسواق العواصم والمدن والقرى العربية، مع أن عرب هذه البلاد لا يتم بينهم التفاهم إلا باللغة الفصحى، وارتفاعهم عن لغة السوق إلى اللغة المشتركة[3].

ويدعى العرب إلى ترك لغة وحدتهم إلى لغات تفرقهم، وعقلاء الأمم يدعون إلى وجود لغة غير لغتهم القومية، لتكون أداة وحدة بعد أن عجزت لغاتهم القومية عن أن تكون لغة وحدتهم[4].

وإن الدعوة إلى العامية وتشجيع اللهجات المحلية ليست في حقيقة الأمر من الوجهة الإجتماعية سوى دعوة إلى التقاطع، والاترواء والعزلة، وقوقعة المجتمعات المحلية الضيقة في قواقع لا تتسع أكبرها لمجتمعين اثنين من المجتمعات العربية[5].

كما يعتبر الدكتور مازن مبارك أن هذه الدعوة للعامية أيضا هي من الوجهة القومية هادمة لما أجمع عليه كل أصحاب النظريات القومية الذين اختلفوا على كثير من مقومات القومية، ولكنهم أجمعوا

---

[1]- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص84.

[2]- ينظر: أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، 1955م، ص117.

[3]- ينظر: مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص 45-46.

[4]- المرجع نفسه، ص 46.

[5]- المرجع نفسه، ص 47.

على أن اللغة هي المقوم الأساسي والركيزة الأولى في المجال القومي. ولا يمكن ضمان البقاء لأية وحدة سياسية أو إقتصادية أو ثقافية إلا إذا قامت جميعها على وحدة لغوية[1] .

[1]– محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، ص 127.

الفصل الثاني:

دراسة اللهجات عند العرب من خلال كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت

أولا: اللّحن في اللّغة العربيّة.

1- مفهوم اللّحن لغة واصطلاحًا.
2- بداية ظهور اللّحن.
3- آثار اللّحن.
4- أسباب نشأة اللّحن.
5- مظاهر اللّحن.
6- أغراض التأليف في ظاهرة اللّحن.
7- موقف العلماء من اللّحن.
8- العلاقة بين اللّحن واللّهجة.

ثانيا: دراسة تطبيقية لإصلاح المنطق لابن السكّيت.

1- التعريف بابن السكّيت.
2- مصنفاته.
3- كتاب إصلاح المنطق.
4- أهمية كتاب إصلاح المنطق.
5- مصادر دراسة إصلاح المنطق.
6- اللّهجات العربيّة في إصلاح المنطق.
7- منهج ابن السكّيت في عرض اللّهجات العربيّة.
8- مناهج مصنفي اللّحن في عرض اللّهجات العربيّة.

أولا: مفهوم اللّحن في اللّغة العربيّة.

1- مفهوم اللّحن لغة و إصطلاحًا :

أ- لغة :

واللّحن: لَحَنَ في كلامه، إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ أو صرّفه عن موضوعه إلى الإلغاز، ورجل لحَّان و لحَّانة، ولحَّنته: نسبته إلى اللّحن وقلت له: قد لحَنتَ، ولَحَنْتُ له لَحْنًا: قلتُ له ما يفهمه عنّي ويخفى على غيره.

وعرفت ذلك في لَحْنِ كلامه: في فحواه وفيما صرفه إليه من غير إفصاح به، قال: من الخفيف منطِقٌ واضِحٌ ويَلْحَنُ أحيانًا وأحلى الحديث ماكان لَحْنًا[1].

وجاء تعريف العلماء للحن لغويًا على أنه "اللَّحْنُ: من الأصواتِ المَصُوغَةِ المَوْضُوعَةِ، وجَمعهُ أَلحانٌ ولُحُونٌ، ولَحَّنَ في قِراءتهِ إذا غرَّدَ وطرب فيها بألحانٍ، واللَّحْنُ واللَّحَنُ واللَّحَانَةُ واللَّحانَيةُ: تَرْكُ الصَّواب في القِراءَةِ والنشيد ونحو ذلكَ، ورجل لَاحِنٌ ولَحَّانٌ ولحَّانَةٌ ولُحنةٌ يخطِئُ في المحكم، كثير اللحن.

ويُقالُ: لَحَنَ فُلَانٌ في كلامِهِ إذا مالَ عَنْ صَحِيحِ المَنْطِقِ[2]".

وتطلق كلمة "اللحن" في اللّغة العربيّة على عدة معان جمعها "ابن بري" في قوله: "للحن ستة معانٍ: الخطأ في الإعراب، واللّغة، والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى"[3]. وهذه المعاني هي:

- **اللحن بمعنى اللغة:**

وقد رُوى: أن القرآن نزلَ بلحن قُريش" أي بلغتهم، ومنه قول عمر: "تعلَّموا الفرائض والسُّنة واللَّحن"[4]. أي تعلّموا اللّغة فمدلول اللّحن هنا هو اللّغة.

- **اللّحن بمعنى الخطأ في الإعراب :**

وهو من أوسع معاني اللّحن وأكثرها دلالة وإنتشارًا، ويعني خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في الأصوات، أو الصيغ، أو في دلالة الألفاظ بفعل الإستعمال الذي شاع بين العامّة من النّاس، ثمّ توغل

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص163.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2016م، مادة (لحن).

[3]- محمد عبد الله عطوات، اللّغة الفصحى والعاميّة، ص14.

[4]- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، إيران، د ط، 1985م، ج 4، ص241.

في لغة الخاصة بعد ذلك[1]، ومعناه كسر القاعدة اللغوية وهذا يبدأ من العامة غير المتخصصين في اللغة ليصل بعد ذلك إلى الفصحى ولغة أو لغة الخاصة .

- **اللحن بمعنى الفهم أو الفطنة:**

وبه فسر الموضع الوحيد الذي ورد لفظ (اللحن) في القرآن، قوله تعالى: "ولتعرِفنَّهم في لَحْنِ القولِ"[2]. ومن أبرز الأمثلة على هذا المعنى نجد قول الرسول (صلى الله عليه و سلم): "إنَّكم لتختصِمون إليَّ وعسى أن يكون بعضكم ألحن بحجتّه من بعض[3].

- **اللحن بمعنى الغناء:**

ونعني به: الأصوات المصوغة الموضوعة، التي يرجع فيها ويطرب[4]. ويمكن إستعمال اللحن مجازًا، في هديل الحمام وغنائِه[5].

- **اللحن بمعنى التعريض (التورية):**

ونقصد به الميل عن التعبير الواضح إلى آخر، يدل على المعنى المراد، وكذلك أنك تريد شيئًا فترمز إليه بقول آخر، ومن شواهد هذا المعنى قول القتال الكلابي :

وَلَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكيْمَا تَفْهَمُوا ولَحَنْتُ لَحْنًا لَيْسَ بالمُرْتابِ.

ومنه قول مالك بن أسماء صهر الحجاج الثقفي في جارية تغني بها :

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وتَلْحَنُ أَحْيَانًا وأَحْلَى الحَدِيثِ ماكان لَحْنًا[6].

- **اللحن بمعنى القول أو فحواه:**

وهو سادس معنى من معاني اللَّحن، ومنه قول الطرماح الطائي :

وأدَّت إليَّ القولَ عنهنَّ زولةٌ تلاحنُ أو ترنُو لقول الملاحنِ[7].

---

[1]– رمضان عبد التواب، لحن العامّة والتطور اللّغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د ط، 1967م، ص 13.

[2]– سورة محمد: الآية 30.

[3]– ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج 4، ص 241.

[4]– الزبيدي، تاج العروس، دار التراث العربي، الكويت، د ط، 2006م، ص 100.

[5]– يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ص 245.

[6]– باسم خيري خضير، اللّهجات العربيّة في كتب لحن العامّة، ص 31.

[7]– المرجع نفسه، ص 31.

وروي عن عبد الملك بن مروان (ت86هـ) أنَّه قال: اللَّحن مُجنةٌ على الشَّريف، والعُجْب آفة الرَّأي. وكان يقال: اللَّحن في المنطقِ أقبح من آثار الجُدَري في الوجه[1].

ب- **إصطلاحًا** :

يعرفه أبو هلال العسكري بقوله: "صرفك الكلام عن جهته، ثم صار إسمًا لازمًا لمخالفة الإعراب، واللَّحن لا يكون إلَّا في القول، يقول: لحن في كلامه، ولا يقال لحن في فعله"[2]. فهنا ربط اللّحن فقط بالقول، وحين نقول إسمًا لازِما لمخالفة الإعراب المقصود مخالفة القاعدة التي تحكم فصاحة الكلمة.

ثم تطور مدلول اللّحن حتى أصبح مرتبطًا بمدلول الخطأ في اللّغة ومن الذِّين تكملوا عنه وأعطوه تعريفًا نجد يوهان فك الذي يقول: "هذا اللفظ القديم (اللّحن) الذي يطلقه العلماء على اللغة والنحو إصطلاحًا على الخطأ، وفي اللّغة إنمّا اكتسب هذا المدلول نتيجة لاتفاق عرفي على تغيير معناه الأصلي في وقت متأخر نسبيًا"[3]. أي أنَّ مدلول اللّحن تطور حتى تخصص معناه في الأخطاء اللغوية وإطلاقه على هذه الدَّلالة لم يكن إلَّا نتيجة اِتفاق علماء.

ويقول أبو عمرو بن العلاء: "إنَّما سمي النحويّ نحويًّا لأنَّه يحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب، واللَّحنُ مخالفةُ الإعراب"[4].

وخصَّ علماء العربية اللحن المرتبط بحركات الإعراب بمصنفاتهم النحويّة، بينما عالج أمل اللغة اللَّحن المرتبط ببنية الكلمة وصياغتها ودلالتها في مصنفاتهم اللغوية والصرفية، ومنهم من خصص له مؤلفات مستقلة عُرفت بإسم كتب التصحيح اللغوي، أو كتب لحن العامة، ومن أهمها: كتاب لحن العامة للكسائي، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وفصيح ثعلب وما ألف حوله من شروح[5].

---

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 07، 1998م، ج 02، ص 216.

[2]- أبو هلال العسكري، الفروق اللّغوية، تحقيق إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1991م، ج01، ص 55.

[3]- يوهان فك، العربيّة دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، ص 243.

[4]- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 01، 1993م، ج 01، ص 24.

[5]- ينظر: خديجة بن عثمان العباسي: إشكالية اللّحن في رواية الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير، كلية اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، (السعودية)، 2014م، ص 13.

2-بداية ظهور اللحن :

من خلال ما تم عرضه، يتضح أنّ انتشار ظاهرة اللّحن تزامن مع توسع الدولة الإسلامية وضمّ الأمم المختلفة إلى الإسلام، ومع ذلك كانت هناك إشارات أولية لهذه الظاهرة قد ظهرت في بلاد الحجاز منذ العهد الأوّل[1]. كما ازداد انتشار ظاهرة اللَّحن في العصر الأموي وانتقلت من عامّة النّاس إلى الخاصّة، حتى وصلت ذروتها في الدولة العباسيّة في خلافة الرشيد، فيحمله خطر ما يرى من فساد الألسن إلى أن يخاطب بنيه قائلًا: "ما ضرَّ أحدَكم لو تعلم من العربيّة ما يُصلح لسانه؟ أيَسُرُّ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته؟!"[2].

ومن الإخباريات في أوّليات اللَّحن في اللّغة ما يذكره الجاحظ في كتابه البيان والتبيين "قالوا: وأوّل لحنٍ سُمِعَ بالبادية: هذه عصاتي، وأوَّل لحنٍ سُمع بالعراق: حيَّ على الفلاح"[3]. وما جاء في مغني اللبيب من أوّل لحنٍ سُمِع في البصرة هو (لعلَّ لهُ عذر وأنتَ تلوم)، يعدُّ نوعًا من المجازفة بالأحكام[4].

وإنّ تحديد بداية اللَّحن في العربيّة على وجه الدِّقة أمر صعب بل هو محال، لأنّ التطوّر الذِّي تعرفه اللّغة لا يقع دفعة واحدة، إنَّما ينمو شيئًا فشيئًا، سواء أكان هذا التطور نحو الإيجاب أو السلب، لذلك لا يمكن تحديد بداية اللَّحن بحد زمني دقيق، وإذا وصل الأمر إلى أقصى درجات التحقيق، فقد يحكم على انحراف سمعه بأنَّه أوّل لحن سُمع في ذلك البلد، حتى وإن كانت مساحته ضئيلة وعدد سكانه قليلًا[5]. وقد وقد توسع اللَّحن وانتشر بشكل متسارع حتى أصبح ظاهرة تستوجب المدافعة في أواخر القرن الثاني الهجريّ، وبرز بوضوح أكبر في القرن الثالث، وبدأ التصنيف في لحن العوّام، والخواص، وظهرت كتب التصحيح اللّغويّ، منها: (ماتلحن فيه العوام) للكسائيّ (ت 189هـ)، (ما تلحن فيه العامّة) لأبي عبيد (ت 208هـ)، (إصلاح المنطق) لابن السكّيت (ت 244هـ)، و (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت 276هـ)، وغيرهم[6].

وقال أبو الطيب اللّغوي: "واعلم أنَّ أوّل ما اختلَّ من كلام العرب فأحوجَ إلى التعلّم الإعرابُ، لأن اللَّحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روينا أن رجلًا لحن

---

[1]- ينظر: محمد عبد الله ابن التمين، اللّحن اللّغوي وآثاره في الفقه و اللّغة، دائرة الشؤون الإسلاميّة والعمل الخيري، دبي، ط 1، 2008م، ص45.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 46.

[3]- الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2002م، ص 223.

[4]- عبد الفتاح سليم، اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1989م، ص 09.

[5]- ينظر: خديجة بن عثمان العباسي، إشكالية اللّحن في رواية الحديث النبوي الشريف، ص 13.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

بحضرته فقال: ***أرشدوا أخاكم، فقد ضلَّ***"، وكان عليّ بن المديني لايغير الحديث وإن كان لحنًا، إلَّا أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم، فكأنّه يجوّز اللَّحن على من سواء[1].

3- آثار اللحن :

عندما اِنتشر اللحن وازدادت قوته، أصبح من الضروري التصدي له والحفاظ على هذه اللّغة العظيمة، وحماية القرآن الكريم والحديث النبوي من هذا التهديد، فاستجاب العلماء بكل براعة واِبتكار، فعملوا على طرد العناصر الدخيلة ومنع التأثيرات الجديدة، لضمان حفظ القرآن والحديث من أي تحريف أو تغيير[2]. فالله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن: "***إِنَّا نحن نزَّلنا الذِّكر وإِنَّا له لَحافِظون***"[3]. ورُوِي (أن كاتب أبي موسى كتب إلى عُمَرَ: من أبو موسى، فكتب إليه عمر، إذا أتاك كتابي هذا فاِجلده سوطًا واعزله من عملك) وكان عمر رضي الله عنه إذا سمع رجلًا يُخطئ قَبْحَ عليه، وإذا أصابه يلحنُ ضربَه بالذُّرة[4]. وروي وروي "عن عبد الملك بن مروان أنّه كان جالسًا في خلوةٍ واثنان يلعبان عنده بالشطرنج، فاستأذن عليه رجل من الأشراف، فقال لهما: غطّيا السُّفرة بمنديل إكرامًا له وحياءً منه، فلمّا استنطقه وجده يلحَنُ، فقال لهما: ارفعا المنديل، فإنه لا حُرْمة للحَّان[5]".

ولم يكن اللّحن مقتصرًا على العامّة وبسطاء النّاس فقط، ولا على الجاهلين باللّغة العربيّة وقواعدها، بل استهدف الشعراء والعلماء والخطباء، وكان النحويون في حالة تأهّب لمراقبة الجميع، يحصون عليهم زلاّتهم، وعثرات ألسنتهم، ثم يصورون لهم أخطاءهم[6].

4- أسباب نشأة اللحن :

ثمّة أسباب أدّت إلى ظهور اللّحن في اللّغة، يمكن أن نحصرها في النقاط الآتية :

---

[1]- أبو الطيب اللّغوي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 2009م، ص 19.

[2]- ينظر: محمد عبد الله ابن التمين، اللّحن اللّغوي وآثاره في الفقه واللّغة، ص 47.

[3]- سورة الحجر: الآية 09.

[4]- نجم الدين الطوفي، الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربيّة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1997م، ص 319.

[5]- المرجع نفسه، ص 320.

[6]- ينظر: غانم عودة شرهان، أثر اللّحن في العربيّة (أسبابه وعلاجه)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، بغداد، أوت 2017م، العدد الواحد والستون، ص 100.

- اِختلاط العرب بسكان الفتوح الإسلامية، بعد أن اِنتقل العرب إلى تلك البلدان الأعجمية، واِختلطوا بأهلها، وزاوجوهم، تأثروا بهم وكانت اللّغة من أوّل القضايا التي تعرضت للتأثير، وكذلك اِنتقال المولدين إلى البلاد الإسلامية، واِختلاطهم بالعرب، وتأثرهم بلغتهم[1].
- اِنشغال العرب بالأمور العامّة في إدارة الدولة، واِنصرافهم عن التصنيف في اللّغة، للسبب المنصرف وكذلك تمكنّهم من اللّغة، وبالتالي عدم توفر الحاجة للتصنيف بالعربيّة، مما أدى إلى توجه المولدين إلى التصنيف في علم العربيّة[2].
- وثمّة سبب آخر في نشوء ظاهرة اللّحن، وهو ما ذكره أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، في أنّ سبب فساد السنة العرب يعود إلى دخول المربيات الأعاجم وكذلك المرضعات، بعد اِستقدامهن بعد الحروب والغزوات. وثمّة أسباب أخرى سهلّت نشوء ظاهرة اللّحن في العربيّة، منها: إهمال النقط في حروف العربيّة[3].
- تساهل الأمراء والوجهاء في التحدث باللّحن، بل ربّما التمس له وجهة صواب وبحث له عن تبرير فهو يُصِّر على لحنه ويأبى أن يعود إلى الصواب، إستحياء أو أنفة واستكبارًا أن يقال: لحن، ويطلب من اللحان أن يلتمسوا للحنه وجهًا صحيحًا[4].

كما نجد أيضا تشابه حروف العربية قبل ظهور النّقط وهذا ما يحدث اِختلاط خاصّة لدى الأعاجم الذين يعيشون معهم لأنَّهم ليسوا على دراية بالضبط الصحيح والتسَّليم للّغة على عكس العرب الأصليين فهم يتكلمون لغتهم على السّليقة، " إنَّ الذِّي أبدع وصوّر حروفها لم يضعها على حكمة، ولا احتاط لمن يجئ بعده، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والثاء، والياء، والنون، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكلّ حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمّن عليه التبديل"[5].

فالعربي كان يمِّيز بين هذه الحروف على سبيل المثال، وذلك من خلال الكلمة والسياق، أمَّا الأعجمي لا يمكنه ذلك لأنَّه ليس على دراية بهذه اللغة كأهلها وهنا يظهر الخلط بين الحروف المتشابهة ومن ثمَّ خلط المعاني مما يؤدّي إلى اللَّحن.

---

[1]– باسم خيري خضير، اللّهجات العربيّة في كتب لحن العامّة، ص 35.

[2]– المرجع نفسه، ص 35.

[3]– المرجع نفسه، ص 37.

[4]– ينظر: سليم عبد الفتاح، موسوعة اللّحن في اللّغة مظاهره ومقاييسه، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2006م، ص 24.

[5]– الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، تح: محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ط2، 1992م، ص 27.

5-مظاهر اللحن :

ورد اللّحن في لغة العرب بصور متنوعة نذكر منها:

أ- **إسقاط حركات الإعراب:**

وهو أول مظهر من اللَّحن على لسان العرب ودليل ذلك قول أبي الطيب اللّغوي الذي ذكرناه سابقًا، ورُوِي أنَّ "بشر بن مروان (ت 102ه) قال لغلام له، وعنده عُمر بن عبد العزيز (ت 101ه): ادعُ لي صالحًا، فقال الغلام: يا صالِحًا. فقال له بشر: ألقِ منها ألف. قال له عُمر: وأنتَ فزِدْ في أَلِفِك أَلِفًا"[1]. وروي أنَّ بِشرُ المريسي (ت 218ه) قال لجلسائه: "قضى اللَّه لكم الحوائجَ على أحسن الوجوه وأهنَؤُها"، فقال قاسم التَّمار: هذا على قوله :

إنَّ سُلَيْمَى واللَّه يكْلَؤُها ضَنَّت بشيءٍ ما كان يَزْرَؤُها.

فصار اِحتجاج قاسم أطيبَ من لحن بشرٍ[2].

ب-اللحن الصوتي :

ويتم باستبدال الصوت الذي يصعب على الأعجمي نطقه بصوت آخر معتاد عليه، ومثال ذلك مارواه أبو الحسن: أُهدي إلى فيلِ مولى زياد حمارُ وحش، فقال لزياد: أهدوا لنا هِمارَ وهْش. قال: أيَّ شئ تقول ويلك؟ قال: أهدوا إلينا أيرًا. يريد عيرًا قال زياد: الثاني شر من الأوَّل[3]. ويتم أيضّا بإبدال حرف بحرف آخر قريب منه في المخرج، ومثاله ما رُوي عن شبيب بن شيبة (ت 170ه) أنَّه دخل على إسحاق بن عيسى يعزّيه عن طفل أصيب به، فقال في بعض كلامه: أصلح اللَّه الأمير، إنَّ الطفل لا يزال مُحْبَنظيا على باب الجنَّة يقول: لا أدخلُ حتى يدخل أبواي، قال إسحاق بن عيسى: سبحان اللَّه! ماذا جئتَ به؟ إنَّما هو مُحْبنطي، أما سمعت قول الراجز :

إنِّي إذا أنشدْتُ لا أحْبَنطي ولا أُحِبُّ كَثْرَةَ التَّمَطِي

قال شبيب: ألي يُقال مثل هذا ومابين لابتيها أعلم مني بها؟ فقال له إسحاق: وهذه أيضًا: أ للبصرة لا بتان يالُكع؟ فأبان بتقْريعهِ عَوَاره، فأخجله فسكت[4].

---

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 211.

[2]- المرجع نفسه، ص 212.

[3]- المرجع نفسه، ص 213.

[4]- ينظر: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د ط، 1940م، ج 02، ص 482-483.

ج- اللحن الصرفي :

ويتعلق ببنية الكلمة، ومثال ذلك قول يوسف بن خالد السمتي (ت 189هـ) لعمرو بن عُبيد (ت 143هـ): "ماتقول في دَجاجة ذبحت من قفائها؟ قال له عمرو: أحْسِن. قال: من قفاؤها. قال: أحسن. قال: من قفاءَها. قال عمرو: ما عنّاك بهذا؟ قُلْ: من قَفاهَا واِسترِحْ". وروي عن يوسف أيضا أنه كان يقول: "لا، حتى يشِجَّهُ، بكسر الشين. يريد: حتّى يشُجّه، بضم الشين". وكان يوسف يقول: "هذا أحمرُ من هذا. يريد: هذا أشدّ حمرة من هذا"[1].

ويرى بعض الدارسين المعاصرين أن مظاهر اللّحن قديمًا وحديثا، أو الأخطاء اللّغويّة بتعبير آخر تعود في مجملها إلى ثلاثة أنواع وهي:[2]

1- ما يصيب أواخر الكلمات في الجملة، وهو الخطأ الإعرابي. وهذا من أبسط أنواع الخطأ، إذ يكفي في كشفه معرفة العلاقة بين أجزاء الجملة على اِتساعها، ودور كل كلمة فيها، وهو أمرٌ يحسنه كل من له إلمام بمسائل النحو العامّة والظاهرة.
2- ما يُصيب الكلمة نفسها، بوضعها في غير موضعها، أو بإساءة تصريفها، والإستعانة بكتب اللّغة ومسائل التصريف القياسية كفيل بإعادة الكلمة إلى صوابها.
3- ما يقع في الجمل من حيث التركيب، وتقديم بعض أجزائها على بعض. وشروط ذلك على مابين العلماء من اِختلاف في تلك الشروط، وهو اللّحن الخفي الذي لا يسلم منه حتى العلماء.

6- أغراض التأليف في ظاهرة اللّحن:

عندما انتشر اللّحن في الماضي، كان علماء اللّغة وأهلها والمخلصون لفصاحتها يقفون في وجه هذه الظاهرة، معتبرين إيَّاها سببًا رئيسيًا في تشويه وتحريف لغتهم، وهي اللّغة التي نزل بها القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق، بدأوا في تأليف المؤلفات حول هذا الموضوع بهدف الحد من اللّحن وتجنب الوقوع في الأخطاء، مع السعي إلى إصلاحها أو وضع قوانين تساهم في حماية اللغة، كما كانوا يواجهون كل ما يهدد فصاحتها واِنتشار الأخطاء في الأدب، وتظهر هذه الغاية بوضوح في جميع المؤلفات التي كتبها علماء اللّغة حول ظاهرة اللّحن، من حيث التنظير والتطرق إلى الأماكن التي يحدث فيها اللّحن مع تقديم الأمثلة التي تبرز هذه الظاهرة.

---

[1]- ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 212.

[2]- ينظر: مختار بزاوية، مصادر اللغويين في التصويب اللّغوي والحدّ من اللّحن، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، معسكر (الجزائر)، مارس 2021م، العدد 1، ص 992.

وكان من الضروري التأليف في هذا الموضوع بهدف رصد الأخطاء اللّغوية التي خرجت عن حدود قواعد اللّغة، والسعي لتحديد أسبابها ومعالجتها، وهو ما يعرفه العلماء بالتصويب اللّغوي، "فالتصويب اللّغوي يتمثل في ذلك الجهد الذي يبذله اللّغويون من أجل حصر الانحرافات اللّغوية، ثم اِقتراح الصَّواب المطلوب لها، لذا فالتصويب اللّغوي هو تصحيح الخطأ"[1]. بمعنى أن الخروج عن القواعد اللّغوية المتفق عليها أدى إلى ظهور ما يُعرف بالتصويب اللّغوي، الذي يستدعي بالضرورة البحث في بداية اللّحن ودراسة الأسباب التي أدت إلى ظهوره فالتصويب جاء كرد فعل على الخطأ، والغرض الأسمى والأساسي من التأليف في اللّحن هو تصحيح الخطأ اللّغوي والحفاظ على القواعد اللّغوية من خلال استخدامها بشكل صحيح وفصيح.

إنَّ علماء اللّغة كانوا حريصين للغاية بشأن مسألة اللّحن، واتبعوا مبادئ دقيقة لتحليل هذه الظاهرة وكشف جميع أسباب حدوثها، "لقد أولى القدماء اِهتمامًا بالغًا باللّحن، حيث تعكس المعايير التي وضعوها لتصويب أو تجاوز الأخطاء اللّغوية فهمهم العميق لأهمية الحفاظ على اللّغة، وإدراكهم للمخاطر التي قد تواجهها إذا تم التعامل مع الموضوع دون الالتزام بمناهج البحث المعتمدة آنذاك، ورغم إختلاف آرائهم حول بعض المواد المصوّبة في أحيان كثيرة، فإنَّ أثرهم في هذا المجال لا يزال قائمًا، إذ شكلّت أفكارهم الأساس الذي اِنطلقت منه حركة التصحيح اللّغوي الحديثة، وهذا يتضح من أنّ معظم الكتب المعنية بالتدقيق اللّغوي الحديث تشير إلى مؤلفات القدماء في مجال اللّحن، كما أنّ الدراسات اللّغوية الحديثة تعتبر التراث اللّغوي عمومًا نقطة اِنطلاق هامة في البحث اللغوي"[2]. ومن هنا يتضح أن علماء اللغة القدماء لم يغفلوا عن هذه المسألة، بل اِتبعوا معايير وأساليب دقيقة للكشف عن الخطأ والصواب في جميع الجوانب اللغوية، وقد سعى هؤلاء العلماء جاهدين لتصحيح ما تعرض للحن، وكان هدفهم الأساسي هو إخراج اللغة من دائرة الأخطاء التي أحاطت بها، وذلك من خلال وضع العديد من القواعد التفصيلية لقوانين اللغة الفصيحة وغيرها.

[1]– العربي دين، قضية التصويب اللّغوي في العربيّة بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م، ص 18.

[2]– المرجع نفسه، ص 101.

7-موقف العلماء من اللّحن :

أ- استنكار اللّحن والتشنيع عليه:

قد يكون اللحن سببًا في إعطاء الحاجة ومنعها، فقد قال عمر بن عبد العزيز: "إن الرّجُلَ ليُكلِّمني في الحاجة يستوحيها فيلحَن فأردُّه عنها، وكأَنِّي أقْضَم حبَّ الرُّمان الحامض، لبغضي استماعَ اللَّحن، ويُكلِّمُني آخرُ في الحاجة لا يستوجبها فيُعْرِب، فأُجيبه إليها التذاذًا لما أَسمع من كلامه[1]".

وقال العُتبي عن أبيه، مبِّينا حال اللَّاحن بين الناس: "استأذن رجل من عِلْيَة أهل الشام على عبد الملك بن مروان، وبين يديه قوم يلعبون بالشِّطرنج، فقال: ياغلام، غطِّها، فلما دخل الرجل فتكلَّمَ لحن، فقال عبد الملك: يا غلامُ، اكشِفْ عنها الغِطَاءَ، ليسَ للاحنٍ حُرمة" [2]. فقد كانوا يستنكرون اللحن على الناس، ويعنِّفون من يلحن.

يقول البلوي: "ومن أشد ما رأيت في اللَّحن ما خرجه الخطَّابي عن الأصمعي قال: "إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النَّحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى اللَّه عليه وسلم: من كذب عليٌ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النَّار، لأنَّه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت، فقد كذبت عليه"[3].

وسمِعَ أعرابيّ إمامًا يقرأ: (ولا تَنكِحوا المشركين حتى يؤمنوا) بنصب التاء، فقال: سبحان اللَّه هذا قبل الإسلام قبيح فكيف بعده؟ فقيل له: إنَّه لحن وإنَّما القراءة: (تُنكحوا)، فقال: قبحه اللَّه لا تجعلوه بعدها إمامًا فإنّه يُحلّ ما حرّم الله[4].

ب-تأليف كتب التصويب اللغوي للحدّ من اللَّحن:

انتشر اللحن بين العرب والمتحدثين باللغة العربية، حتى ظهرت لغة تخلصت من الإعراب، وابتعدت عن اللغة العربية الفصحى في العديد من المفردات، وفي طريقة تأليف العبارات، وبعض الخصائص اللغوية الأخرى، وسميت تلك اللغة العامية، لجريانها على ألسنة العامة من النّاس. وسعى اللغويون إلى حماية الفصحى من آثار هذه اللغة، فقاموا بتأليف الكتب التي توضح أخطاءها و تنبه على وجوه الصواب فيها[5].

---

[1]- ينظر: محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1987م، ص 244-245.

[2]- المرجع نفسه، ص245.

[3]- أبو الحجاج يوسف البلوي، ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م، ص 48.

[4]- المرجع نفسه، ص 49.

[5]- ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط4، 1988م، ج1، ص 78.

إذن فالهدف من تأليف كتب لحن العامة ليس تسجيل شيء من مظاهر تطور اللّغة، وإنَّما إعادة هؤلاء الخارجين على الفصحى إلى حظيرة اللغة القديمة السليمة، لذا تجد العلماء منهم اِكتفوا بجمع طائفة من الألفاظ التِّي يخطئ فيها النَّاس في زمانهم، والبرهنة على خطئها بالرجوع إلى المادة التِّي جمعها اللغويون الأوائل من أفواه العرب، وقد يتجاوزون الحدّ أحيانًا إلى سبّ ولعن العامة، والتشنيع على الخاصة لمتابعتهم هؤلاء المجانين في تلك الأوهام الفاضحة، والخطأ الصريح، واللحن القبيح[1].

ومؤلفات التصويب اللغوي والحد من اللحن كثيرة، وقد ظهرت أول قائمة لكتب "لحن العامة" في عام 1871م، وقد جمعها المستشرق الألماني "توربيكه"، ونشرها في مقدمة تحقيقه لكتاب "درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري. وقد اِحتوت تلك القائمة على اِثنين وعشرين اِسما لأعلام ألفوا في لحن العامة، إلَّا أنه قد تعقبه بعض الدارسين وبيَّنوا بعض أخطائِه في عز وبعض المؤلفات إلى أصحابها، أو الغلط في اسم الكتاب، أو نسيان بعض المؤلفات[2].

ثم جاء عيسى إسكندر المعلوف في عام 1934م، وكتب مقالًا بعنوان: ***"اللهجة العربية العامية"*** في أول عدد صدر من مجلة مجمع اللّغة العربية بمصر ص 350–368، تناول فيه مؤلفات القدماء في اللّهجة العامية العربية أو الدخيلة والمعربة. ثم تابع البحث في مقال آخر بعنوان ***"اللّهجة العربية العامة"*** أيضا في العدد الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية ص 394–371. وقد ذكر في المقالين الكثير من كتب "لحن العامة"، نذكر منها:[3]

- ماتلحن فيه العوام، لأبي الحسن الكسائي (ت 189هـ).
- البهاء في ما تلحن فيه العامة لأبي زكرياء القراء (ت 207هـ).
- لحن العامة لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ).
- ما تلحن فيه العامة لأبي نصر الباهلي (ت 231هـ).
- لحن العامة لأبي عثمان المازني (ت 248هـ).
- لحن العامة لأبي حاتم السجستاني (ت 255هـ).
- لحن العامة لأبي حنيفة الدينوري (ت 290هـ).
- الفصيح لأبي العباس ثعلب (ت 291هـ)، وذكره مرة أخرى باسم ما تلحن فيه العامة.
- لحن العامة لأبي بكر الزبيدي (ت 379هـ).
- لحن الخاصة لأبي هلال العسكري (ت 395هـ).

[1]– ينظر: رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص 70.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 72–75.

[3]– المرجع نفسه، ص 76–78.

- درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري (ت 516هـ).
- ما تلحن فيه العامة لسلامة بن غياض الكفرطابي (ت 533هـ).
- التكملة فيما تلحن فيه العامة لأبي منصور الجواليقي (ت 539هـ).
- نزهة النفس وروضة المجلس لأبي سعيد محمد علي العراقي (ت 561هـ).
- الرّد على الزبيدي في لحن العوام لابن هشام اللخمي (ت 577هـ).
- غلط الضعفاء لابن بري (ت 582هـ).
- الفوائد العامة في لحن العامة لمحمد بن جُزي الكلبي (ت 741هـ).

وفي عام 1956 ظهرت قائمة مطولة من عمل المستشرق الإيطالي "أميرتو ريزيتانو" بمناسبة دراسته لمخطوطة: ***تثقيف اللسان وتلقيح الجنان***" لابن مكي الصقلي. وتحتوي قائمة "ريزيتانو" على 46 كتابا، بالإضافة إلى كتاب "تثقيف اللسان" للصقلي، وقد قسم القائمة إلى قسمين، جعل الأول منهما للكتب المفقودة، والثاني للكتب الموجودة[1].

8- العلاقة بين مصطلحي اللَّحن و اللهجة :

اِنتشرت ظاهرة اللحن في الماضي وأصبحت شائعة بين القبائل العربية، ممّا أدّى إلى اِختلال اللّغة الفصيحة وخروج بعض قواعدها عن الصواب، حتى أصبح اللحن جزءًا لا يتجزأ من الكلام، حيث تمكنت قريش من التفوق على سائر اللهجات العربية المنتشرة في مختلف البلدان، محتفظة بلغة الشعر والأدب، ومحققة بذلك القضاء على لهجاتها الأصلية. ومع ذلك بقيت لبعض أفراد كل قبيلة بعض الآثار الضئيلة من لهجتهم القديمة في مجال المحادثة، كما تأثرت القرشية في ألسنتهم ببعض التحريف نتيجة لتأثير لهجتهم الأولى[2].

ويتضح من هذا القول أن اللغة الأصلية وهي لغة الشعر والأدب، لم تكن بعيدة عن الوقوع في اللحن والتحريف، ويعود ذلك إلى تنوع اللهجات بين القبائل، حيث يؤدي تعدد اللهجات إلى حدوث اختلافات وبالتالي اِنحرافات، مما يسهم في انتشار ظاهرة اللحن، ومن هذه الاِختلافات تنشأ القراءات القرآنية، ويرجع ذلك إلى تنوع اللهجات العربية في الأصوات والأوزان الصرفية وغيرها.

نجد أيضا في مؤلفات الأدب حديثا عن اللهجات المتنوعة، رغم أن هذا الاختلاف لم يكن كبيرًا: يتضح أن الإختلافات بين هذه اللهجات لم تكن كبيرة، لكنها كانت تظهر في عدة جوانب لغوية، مثل

[1]- ينظر: رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ص 84.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2004م، ص 97.

إختلاف الأصوات والقواعد وبنية الكلمات وأوزانها وغيرها من الجوانب[1]. إذ أن جذور الكلمات لم تتغيّر إنَّما طرأ على بعض أصواتها وبنياتها الصرفية كاختلاف السِّين والشِّين في بعض اللهجات على سبيل المثال، ومن هنا ظهر اللحن أي أنه نبع من رحم اللهجات العربية المتباينة، ومن هنا تظهر العلاقة بين اللهجة واللحن.

ثانيا: دراسة تطبيقية لإصلاح المنطق لإبن السكيت

1- التعريف بابن السكيت[2]:

هو يعقوب بن إسحاق السكّيت الخوزي الدورقي الأهوازي، يُكنّى بأبي يوسف، ويعرف بإبن السكّيت بكسر السين المهملة وتشديدها. و"السكّيت" لقب أبيه إسحاق لأنه كان كثير السّكوت طويل الصمت. وأبوه كان من أصحاب الكسائي ت 189ه النحوي المعروف، وأحد علماء اللغة والشعر.

كان أبي السكّيت من أعلم الناس باللغة والشعر والنحو والأدب، وحامل راية العلوم العربيّة، وكان عالمًا بالقرآن ونحو الكوفيين، وأخذ عن:

-القراء- أبي عمرو- الشيباني- اِبن الأعرابي.

وكانت له مع عظماء العرب لقاءات، ونقل ما سمعه عنهم في كتبه.

- قال أبو سهل بن زياد: سمعت ثعلبًا يقول: عديّ بن زيد العبادي أمير المؤمنين في اللغة، وكان يقول قريبًا من ذلك في اِبن السكّيت.
- قال الذَهبي مُعَلِقًا: قلت "إصلاح المنطق كتاب نفيس مشكور في اللغة.
- وقال الذهبي أيضًا: شيخ العربية أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكّيت البغدادي النحوي المؤدّب مؤلف كتاب "إصلاح المنطق" دين خير، حجّة في العربيّة وقال ثعلب: لم يكن له نفاذ في النحو، وكان يتشيّع.

---

[1]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 98

[2]- أنظر ترجمته في:

- ابن النديم: الفهرست، تحقيق مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م، ص 325.
- أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، تحقيق محمد زينهم محمد، دار الآفاق، القاهرة، 2003م، ص 129.
- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت، ص 202-204.

- وقال أحمد بن عبيد: شاورني يعقوب في صادمة المتوكّل، فنهيته، فحمل قولي على الحسه ولم ينته.
- وقال الذَهبي: وقيل: كان إليه المنتهى في اللغة.

- **وفاته:** قيل في سبب وفاته أن المتوكّل سأله يومًا حينما كان مشغولا بتعليم ولديه: أيّهما تحب أكثر: ولديَّ هذين أم الحسن والحسين رضي الله عنهما؟ فأجاب بأنّه غير مستعدّ ليبادر قنبرًا خادم الإمام علي رضي الله عنه به وبوالديه؟ فغضب المتوكّل وأمر بقطع لسانه. وقد ارتحل إلى ربه في تلك الساعة سنة 244هـ.

2- مصنفاته:

- إصلاح المنطق.
- كتاب الألفاظ.
- كتاب في معاني الشعر.
- كتاب القلب والإبدال.
- كتاب الأضداد.
- شرح ديوان عدوة بن الورد.
- شرح ديوان قيس بن الخطيم.
- كتاب الأجناس.
- كتاب سرقات الشعراء.
- كتاب الحشرات.
- كتاب الأمثال.
- شرح شعر الأخطل.
- تفسير شعر أبي نواس.
- شرح شعر الأعشى.
- شرح شعر زهير.
- شرح شعر عمر بن أبي ربيعة.
- شرح المعلّقات.
- كتاب غريب القرآن.
- كتاب النّبات والشجر.
- كتاب النوادر.
- كتاب الوحوش.

- كتاب معاني الشعر.

3- كتاب إصلاح المنطق:

هذا الكتاب من أوائل كتب اللغة، وأكثرها شُهرَةً، وأوسعها إنتشارًا، وأكبرها أهمّيةً عند علماء العربيّة، وهو أيضا من كتب لحن العامّة كما يدلّ عليه عنوانه.

وهو كنزٌ من أنفس الكنوز النادرة، وأحسن كتاب أُلِّفَ في اللغة وآدابها، حتى أنّ بعض العلماء قد عدّهُ من الكتب الفذّة والفريدة في بابه.

وقد كان أبو العباس المبّرد ت 285ه العالم المعروف يقول: "ما رأيتُ للبغداديين كتابًا أحسن من كتاب يعقوب اِبن السكّيت في المنطق"

ونُقل عن بعض العلماء قوله: "ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق".

ولاشكّ في أنّه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة. وقد أراد اِبن السكّيت مؤلف كتاب "إصلاح المنطق" أن يعالج أيضا داء اللحن والخطأ الذي كان قد استشرى وترسّخ في لغة العرب التي هي لغة القرآن. فعمد إلى تأليف كتابه هذا، وضمّنَهُ أبوابًا ضبط بها جمرة من لغة العرب، وجمع في كتابه هذا الألفاظ المتفقة في الوزن الواحد مع اختلاف المعنى، أو المختلفة المعنى مع اِتّفاق المعنى، وما فيه لغتان أو أكثر، وما يُعَلّ ويصحّ، وما يُهمز وما لا يُهمز، وما يشدّد، وما تغلط فيه العامّة، ومع ملاحظة أنّ المقصود بالمنطق المعنى اللغوي له في تسمية الكتاب يُعلم بالوضوح أنّ قصد المؤلف من تأليف هذا الكتاب كان الإصلاح في منطق العامّة، ومعالجة داء اللحن فيه[1].

وكلّ ما جاء في هذا الكتاب الكلمات المستعملة التي ينبغي لكلّ عربي أن يعرفها، وقد عُرف هذا الكتاب، واشتهر قديمًا، واهتمّ به كبار اللغويين، وقد قال صاحب كتاب "كشف الظنون": "وهو من الكتب المعتبرة المصّنّفة في الأدب العربي، ولذلك تلاعب الأدباء فيه بأنواع من التصرّفات".

إنّ كتاب "إصلاح المنطق" الذي هو كتاب لغويّ، كالعشرات من أمثاله، كان لا يُعدّ من المؤلّفات التي لها ترتيب مألوف، بل الألفاظ في هذا الكتاب قد رِدِفْنَ بملاحظة اشتراك جزئي في اللفظ أو المعنى، وهذا المنوال ممّا يجعل الإستفادة من الكتاب والرجوع إليه أمرٌ ليس بالسّهل، ويحتاج إلى صرف مزيد من الوقت في الحال الذي ينبغي أن يسهل الكتاب اللغويّ على مراجعيه الوصول إلى الحقائق بأسرع ما يمكن، فالشخص الذي تصادفه كلمةٌ لا يفهم معناها يلجأ إلى المعجم، ويجب أن يكون المعجم منظّما بطريقة تساعده في الحصول على بغيته بأسرع وقت ولأوّل وهلةٍ لئلا يفوته الموضوع الذي بصدده، وحتّى

[1]- السيرافي: شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011م، مقدمة المحقق، ص 79.

لا يجد حاجةً إلى إعادة ما قرأه سابقًا، وإلاّ فإنّ الدور الذي يلعبه كتاب اللغة أيْ المعجم لا قيمة له، وكما أنَّ الغائب في كتاب اللغة أن يضع المعنى للفظ المبهم، لا أن يضع اللفظ للمعنى الموجود في ذهن الباحث.

ومن المؤسف أن كنوزًا عديدة من الكتب اللغوية العربيّة التي لم ترتّب كلماتها بحسب حروف المعجم تعيش هذا الوضع، وبالتالي فإنّها تكون مهجورة في زوايا المكتبات بعيدة عن أيدي الباحثين والطلاب.

- **إعتناء العلماء بكتاب إصلاح المنطق:** قد إعتنى بهذا الكتاب جماعة من العلماء منهم:

1- الشيخ الإمام أبو البقاء العكيري الحنبلي المتوفى سنة 616هـ في كتابه "المشوق المُعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم" قامت بطبعه دار الفكر في دمشق الطبعة الأولى سنة 1403هـ في مجلدين بتحقيق الشيخ ياسين بن محمود السوّاس، ونشرته جامعة أمّ القرى، بمكّة المكرّمة.

2- الشيخ أبو محمد يوسف السيرافي النحوي المتوفّى سنة 385هـ في كتابه "شرح أبيات إصلاح المنطق"[1].

- **مختصرات كتاب إصلاح المنطق:** اختصره جماعة من العلماء منهم:

1- أبو الخير زيد بن رفاعة البغدادي من أهل القرن الرابع الهجري، وإسم مختصره "جوامع كتاب إصلاح المنطق" وقامت بطبعه دائرة المعارف العثمانية في الهند سنة 1354هـ.

2- الوزير أبو القاسم الحسني المغربي المتوفّى سنة 418هـ، وقامت بطبعه دار الكتب العلميّة في بيروت سنة 1415هـ بتحقيق الدكتور جمال طلبة.

3- الشيخ أبو زكرياء الخطيب التبريزي المتوفّى سنة 502هـ في كتابه "تهذيب إصلاح المنطق".

- **طبعاته:** طُبع عدة مرات منها:

1- في مطبعة السعادة بمصر سنة 1325هـ وقام بنشره الأديبان محمد زكيّ، وصالح علي بك، وهي طبعة غير كاملة.

2- في بيروت نشر دار الآفاق الجديدة سنة 1403هـ بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

3- في القاهرة نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1986م في مجلدين بتحقيق الدكتور فوزي بن عبد العزيز سعود[2].

4- أهميّة كتاب إصلاح المنطق:

وتتجلى هذه الأهميّة في النقاط الآتية:

---

[1]- اِبن السكّيت: إصلاح المنطق، ص 12.

[2]- السيرافي: شرح أبيات إصلاح المنطق، مقدّمة المحقق، ص 81.

1- كتاب إصلاح المنطق من كتب اللغات واللهجات، وقد كان لهذا النوع من الكتب أهميّة خاصة في الدراسات التي قامت في ذلك العصر حيث اتّسعت دراسة القرآن وعلومه، وكان من الطبيعي أن تُدرّس لغات ولهجات القبائل العربية القديمة من أجل ذلك.

إنما المعلوم أنّ إختلاف القراءات يعود في بعض جوانبه إلى إختلاف لهجات القبائل مثل كتاب (الجيم) لأبي عمرو الشيباني ت 206هـ، أما اِبن السكّيت فقد اهتم باللّغات واللّهجات وأطرء لها أبوابًا كثيرة، وبعبارة أدقّ أنّ معظم أبواب الجزء الأوّل وبعض أبواب الجزء الثاني اهتمّت بذكر اللّغات واللّهجات، وبلغ من اهتمامه بلغات ولهجات القبائل العربيّة القديمة أنّه يشير إلى لغة قبيلة ما، بذكر النّسب كالهلالي أو الهذلي، أو الأسدي، أو العقيلي ..... إلخ وكأنه يريد أن يقول أنّ هذا خاص بلغة هذه القبيلة أو تلك، ولكنّه كثيرًا ما يشير صراحةً إلى لغة القبيلة كقوله في ذكر مؤنّث (فعلان)، "ولغة بني أسد سكرانة وملآنة وأشياههما"[1].

2- والأمر الثاني الذي تعود إليه أهميّة الكتاب هو عناية اِبن السكّيت بالأبنية والأوزان، وقد جعل أبواب الجزء الأوّل وبعض أبواب الجزء الثاني خاصّة بأبنية الأسماء والأفعال، وتعرّض ابن السكّيت لأبنية الأسماء مخصّص لها القسط الأكبر من الجزء الأوّل من الكتاب وبعض أبواب الجزء الثاني أيضًا، وعني بالألفاظ التي يرد فيها مثالان لا مثال واحد أيْ باللّغات في الألفاظ، فجميع أبواب الكتاب تحمل أكثر من مثال يرد في اللفظ الواحد مثل: فَعْل، وفِعْل، وفَعَل، وفَعالة، وفِعالة، وفُعالة إلّا باب أفعولة والمصادر الميمية، وأسماء الآلة والزمان والمكان في الجزء الأوّل وأبواب الجزء الثاني التي تتعلق بهذا الموضوع كلّها.

3- والأمر الثالث أنّ كتاب إصلاح المنطق هو من كتب لحن العامّة كما يدلّ عليه عنوانه وكان لهذا النوع من الكتب في ذلك العصر أهميّة خاصّة لذيوع اللحن وانتشاره ليس عند العامّة فقط بل تعدّاهم إلى الخاصّة أيضًا، وربّما وقع فيه أحد علماء اللّغة الكبار كالقرّاء ت 207هـ فإنّه يروى أنّ أبو زكرياء القرّاء قد لحّن مرّةً فلَمّا أُنكر عليه، قال: طبع أهل البادية الإعراب، وطبعُ أهل المدن اللّحن، فإذا تحفَظت لم ألحن"[2] .

4- وإلى جانب هذه الأشياء تضمّن كتاب "إصلاح المنطق" فوائد كثيرة هنا وهناك في أبواب كتابه، كتَعرّضه للألفاظ وتعدد معانيها، وذكره لما جاء من كلام العرب مثنّى ونحو ذلك، فبلغ بهذا عند

[1]- ابن السكّيت: إصلاح المنطق، ص 358.

[2]- ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دت، ج3، ص 194.

العلماء مبلغا عظيمًا وحظي بعنايتهم، وبلغ من اهتمام الناس به أنّ كلّ من قرأه أو قرأ عشر ورقات منه أراد تلخيصه أو نظمه أو شرح أبياته[1].

5- مصادر دراسة إصلاح المنطق:

استقى اِبن السكّيت من مصادر عدة في بلورة شخصيته العلميّة حيث جعلته يتبوأ مكانته العلمية المرموقة بين أقرانه:

أ- **القرآن الكريم:** فهو بغية كلّ دارس وعماد كلّ عالم، فلا تجد أديبًا أو عالمًا، أو لغويًّا، أو نحويًّا أو شاعرًا إلّا وأثر القرآن واضح في أقواله وما اختطّه يراعُهُ. وابن السكّيت كغيره من العلماء درس القرآن ليستطلع غرائب اللّغة وضمّتها كتبه، وذهب إلى أكثر من ذلك حيث خصّص لها مُصنّفًا شرح فيه الغريب من ألفاظه ومن ذلك جاء في الباب الأوّل من كتابه إصلاح المنطق: "الوَقْرُ: الثِّقْلُ في الأُذن من قول الله تعالى: "وفي آذاننا وَقْرٌ"[2]، ثمّ قال: الوِقْر: الثّقل يُحمل على رأس أو ظهر من قوله تعالى: "فالحامِلاتِ وِقْرًا"[3] .

ب-**فصحاء العرب:** اتّصل ابن السكّيت بالأعراب وأخذ عنهم وروى عن فصحائهم، وبذل وقتًا طويلًا في ذلك، وتجشّم الذلّ والتعب ليخرج بمفردات صحيحة في اللّغة، وأشهر أولئك الفصحاء الذّين اتّصل بهم أبو الهيثم الأعرابي، وأبو زكرياء الأحمر، وأبو أدهم الكلابي، وابن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.

ت-**الشعر العربي:** سواء كان جاهليًّا أو إسلاميًّا، فقد استشهد به بصورة واسعة، ومن صفاته أنّه يذكر إسم الشَاعرِ إلّا ما ندر إذا لم يقف على قائله، وقد استفاد ابن السكّيت من هذه الثروة الشعرية من تتبعاته أوّلًا، ومن شيوخه ثانيًا.

ث-**الأمثال العربية:** للمثل العربي أيضًا أثره في حياة ابن السكّيت حيث اعتنى به عناية خاصة في كتبه. كما أفرد له كتابًا خاصًا سمّاه (الأمثال).

ج- **الشيوخ والعلماء** الذين سبقوه حيث استفاد ثروته اللّغويّة تلك منهم، وقد كان لهم باع طويل في استقصاء مفردات لغويّة سواء كانوا بصريين أم كوفيين.

---

[1]- حسين نصار، المعجم العربي ونشأته وتطوره، ص 169.

[2]- سورة فصلت: الآية 05.

[3]- سورة الذاريات: الآية 02.

6- اللهجات العربيّة في إصلاح المنطق لإبن السكّيت:

ذكر ابن السكّيت كثيرًا من اللّهجات العربيّة التي يرجع الخلاف فيها إلى النطق المختلف سواء على مستوى الصوائت القصيرة أو الصوائت الطويلة، فالأولى تعرف بالحركات وهي الفتحة والضمّة والكسرة، والثانية تعرف بحروف المد واللين.

أوّلًا: الإختلاف في الصوائت القصيرة:

أ- **الإختلاف بين الفتح والكسر في فاء الكلمة:** ومن أمثلتها:

قال ابن السكّيت:

- قيس تقول عِجلزة وتميم تقول عَجلزة"[1] .
- وحكى أبو عمرو عن بعضهم: الوَزارة بالفتح، والوِزارة الكلام"[2] .
- وحكى -أبو عمرو-: جَزاز النّحل وجزاز، وصِرام وصَرام، وجِداد النّحل وجَداد، وقِطاع وقَطَاع، وحِصاد وحَصاد، وصِداق وصَداق"[3] .
- قال القرّاء: يقال: ذهبتْ غنمُك شِذر مِذر، وشَذرْ مَذرْ"[4] .
- قال أبو عمرو والقرّاء: يقال حِجاج العين وحَجاجُها للعظم الذي عليه الحاجبْ"[5] .
- ويقال الصِّرع لغة قيس، والصَّرع لغة تميم، وكلاهما مصدر صرعت"[6] .
- وهو جَهاز العروس، وقال بعضهم جِهاز العروس، والكلامُ الفتح"[7] .
- وتقول هي الدَّجاجةُ وهو الدّجاج، ولا يقال الدِّجاج وهي لغة رديئة"[8] .
- وتقول: لك عليّ أمرةٌ مُطاعة، ولا تقل إمرةٌ، إنّما الإمرة من الولاية"[9] .

لم ينسب ابن السكّيت هذه اللّهجات إلى قائليها من جهة، وميَّزَ اللّغة من الردئية من جهة ثانية، وصوّب الكلام في أمثلة أخرى من جهة ثالثة.

---

[1]- إبن السكيت: إصلاح المنطق، ص 122.

[2]- المصدر نفسه، ص 111.

[3]- المصدر نفسه، ص 104.

[4]- المصدر نفسه، ص 103.

[5]- المصدر نفسه، ص 104.

[6]- المصدر نفسه، ص 31.

[7]- المصدر نفسه، ص 104.

[8]- المصدر نفسه، ص 162.

[9]- المصدر نفسه، ص 165.

ب-الإختلاف بين الفتح والكسر في عين الكلمة:

قال ابن السكّيت:

- "وقالوا: هو المسِكن وأهل الحجاز يقولون مسكَن"
- "ويقال: هو المَنْسِك، وقال العدويّ هو المَنسَك"
- "وقالوا: "منسجُ الثّوب حيث ينسجونه، وهي المناسِج ومَغْسَل الموتَى وهي المَغَاسِل، وقال بعضهم: منسِجُ الثوب ومغسِل الموتى"[1] .
- وهي مضرَبَةُ السَيف ومضرِبةٌ"[2] .

ت-الإختلاف بين الفتح والضمّ في فاء الكلمة:

قال ابن السكّيت:

- "قال أبو عمرو: يقال كلّ جبل صَدّ وصُدّ، وسَدّ وسُدّ"[3] .
- "ويقال: رغم أنفيّته رَغما ورُغمًا، ويقال: هو الفَقد والفُقد"
- "ويقال: ضربه بالسَيف صَلتًا وصُلْتًا".
- "ونظر إليه بصَفح وجهه وصُفِح وجهه"
- "وهو اللَّحد واللُّحد للذي يُحفز بجانب القبرْ"[4] .
- "ويقال ماله سُمٌّ ولا طمٌّ غيرك، بالفتح والضمّ".
- "ابن الأعرابي: يقال شَدهٌ وشُدْه، من قولك رجل مشدوده من التحيّز"
- "أبو عبيدة: يقال ضَعف وضُعف"[5] .

وثمّة ألفاظ لم يحدث الإختلاف في فائها فحسب بل في عينها أيضا نحو: "رجل أُفُقى أَفَقِي، فلاة قَذَف وقُذُف[6]، وثمّة ألفاظ أدّى الإختلاف في أوّلها إلى الإختلاف في تائِها مثل:"السُّقْم والسَّقَم، العُدْم والعَدَمُ، والسُّخْط والسَّخَط"[7] .

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 121.

[2]- المصدر نفسه، ص 119.

[3]- المصدر نفسه، ص 89.

[4]- المصدر نفسه، ص 90.

[5]- المصدر نفسه، ص 91.

[6]- المصدر نفسه، ص 132.

[7]- المصدر نفسه، ص 86.

ونُلاحظ هُنا أنّ الفاء حين نطِقَتْ بالضم كانت العين ساكنة في حين من نطقها بالفتح نطق عينها بالفتح أيضا، أي ثقّل عينها، بتعبير القدماء.

ث-الإختلاف بين الضمّ والكسر في فاء الكلمة:

وتقدّم فيما يلي نصوصًا تشتمل على ألفاظ اختلف في نطقها عند العرب وأكثرها مُسند إلى العلماء وليس منسوبًا إلى القبائل.

قال ابن السكّيت:

- "قال أبو عمرو: يقال جِلبُ الرحل وجُلبه،وهو أحناؤه"[1] .
- "وحكى بعضهم: عِضو وعُضو، ونِصفُ ونُصف"[2] .
- وحكى أبو زيد: النُّسك والنِّسك"[3] .

وذكر ابن السكّيت ألفاظًا كثيرة من غير الثلاثي اختلف في نطق قائها من:

- "حكى أبو عبيدة: حُوار النّاقة، وقال بعضهم حِوارُ"
- "القرّاء: يقال وُشاح ووِشاح"[4] .

وكذلك بنى بابًا خصّصه ل "فُعالة وفِعالة جاء فيه:

- "الكسائي: يقال هي البِشارة والبُشارةُ"[5] .

وعقد بابًا آخر لفْعِلة وفُعلة نحو:

- "سِروةٌ وسُروةٌ من السّهامِ، وهي النّصال القصار"[6] .
- "أبو عبيدة: يقال جِذْوةٌ من النار وجُذْوة"[7] .

وثمّة بابٌ لإختلاف الحركة بين الكسر والضمّ في ميمِ مفعل ومُفعل من ذلك:

- "القرّاء: يقال مُغزل ومِغزل"

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 36.

[2]- المصدر نفسه، ص 36.

[3]- المصدر نفسه، ص 37.

[4]- المصدر نفسه، ص 106.

[5]- المصدر نفسه، ص 112.

[6]- المصدر نفسه، ص 115.

[7]- المصدر نفسه، ص 116.

- ""أبو زيد قال: تميم تقول: المِغزل والمِصْحف والمِطرف، وقيس تقول المُغْزل والمُصحف والمُطرف"[1] .

والرأي هنا هو محاولة بعض العلماء التفريق بين معنى الصيغتين، ولكن الرأي الأكثر سدادًا هو أنّها لهجات للقبائل العربيّة.

ج-الإختلاف بين الضمّ والكسر في عين الكلمة:

وهي الألفاظ التي ذكرت في باب فَعُل وفَعِل.

قال ابن السكّيت:

- "يقال رجلٌ يقُظ ويقِظ اذا كان كثير التيقّظ".
- "وحدُث وحدِث إذا كان كثير الحديث حسن السياق"
- "ويقال: عضُد وعضِد لعضد الإنسان وغيره".
- "ويقال: وعُل ووَعِلٌ، ووقِلٌ ووقُل، وقد وَقَلَ في الجبل يَقِلُ"[2] .

ويلاحظ على هذه الأمثلة أنّها تخلو من ذكر العُلماء، كما أنّ هذه الألفاظ أنّها كلّها من الصفات.

ثانيا: الإختلاف في الصوائت الطويلة:

ذكر ابن السكّيت كثيرًا من اللّهجات التي يرجع الخلاف فيها إلى النطق المختلف بين حروف اللين وهي الألف والواو والياء.

أ- **الإختلاف بين الألف والواو:** وهي الألفاظ التي جاءت في باب فُعل وفَعل من الممثل:

قال ابن السكّيت:

- "رجلٌ قُوق وقاق للطويل السيّء الخلق"
- "الجُول والجال لجانب البئر والقبر"
- "الكُوع والكاع: طرف الزّند"[3] .
- "الُّرود والرَّاد: أصل اللحيّ والجمع آراء"
- "أخذ يقوف رقبته وقاف رقبته"[4] .

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 120.

[2]- المصدر نفسه، ص 99.

[3]- المصدر نفسه، ص 87.

[4]- المصدر نفسه، ص 88.

ولعلّه يريد من خلال تقديم صيغة الواو على صيغة الألف أنّ الأشهر هو الواو في هذه الألفاظ.

ب-الإختلاف بين الألف والياء:

وردت في "إصلاح المنطق ألفاظ كثيرة نُطقت بالياء والواو كما في "باب فَعيل وفَعال" منها:

- "رجلٌ شَحيح وشحاح، وصحاح وصحيح، وعقام وعقيم، ويجال وبجيل وهو الضَخم"[1] .

ومن ذلك أيضًا ما جاء في باب "فَعيل وفُعال وفُعَّال" من ذلك:

- "شَحيجُ البغل والغُراب وشُحاج، النّهيق والنُّهاق، السَّحيل والسُّحال للنّهيق، رَجُلٌ خَفيف وخَفاف، عَريضٌ وعُراضٌ، طَويلٌ وطُوال"[2] .

كما جاءت أيضا ألفاظ بالألف والياء في باب "فَعْل وفَعَل مّن المُعتلّ منها:

- "العيبُ والعابُ، الذِّيمُ والذَامُ، الأيدُ والآدُ للقوّة، رِيحٌ رِيدةٌ واردةٌ، إذا كانت ليّنة الهبوب، ما له هَيْدٌ ولا هاد"[3] .

ت-الإختلاف بين الياء والواو:

عقد ابن السكّيت بابًا ل "ما يقال بالياء والواو من ذوات الثلاثة" ذكر فيه مادّة ثلاثية وفيرة منها ما هو أفعال ومنها ما هو أسماء. فمن الأفعال قوله:

- "غُرْتُ أُغُور وأغِيرُ أيْ نَفَعتْهُ"
- "وعَارني الرّجل يَغيرني ويغورني إذا أعطاك الدّيّة".
- "مالك تُحوِّز كما تتحوّز الحيّة، ومالك تُحيِّزُ"
- "توَّهتُ وتَيّهتُ، طوّحتُهُ وطيّحتُه".
- "ساغ طعامُه يَسُوغُه ويُسيغُهُ".
- "ماهت الرّكيّة تَمُوهُ .. وبعضهم يَقُول تَمِيهُ، وكلّهم يقول: أمهتُ[4].

أمَّا الأسماء والمصادر التي ذكرها في باب ذوات الثلاثة مما يقال بالياء والواو فيها:

- "طال طِوَلُك وطال طِيلُك .."
- "إنّ بينهما ليَوْنٌ في الفضل وبينًا، لُغتان".

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 107.

[2]- المصدر نفسه، ص 108.

[3]- المصدر نفسه، ص 93.

[4]- المصدر نفسه، ص 135.

- فلانٌ سريع الأوية وسريعُ الأبيةِ".
- "ويقال أصابتهم مصيبةٌ فالجمع مصاوب ومصائب".
- "هو في صُيّابة قومه و صُوّابة قومه، أيْ في صحيح قومه"
- هو أَحْوَل منك وأحيل منك من الحيلة"[1].

ويدخُل في باب اللّهجات استعمال بنيتين مختلفتين للفعل وهما بمعنى واحد نحو "فَعّلتُ وفاعلتُ مثل: ضاعفتُ وضعّفتُ، وباعدته وبعّدتُه. غير أنّ ابن السكّيت يربط بين البنية والدلالة فقد يكون فاعلت من واحد نحو: قاتلهم الله أيْ قتلهم، وعافاك الله أيْ أعطاك، وقد يأتي "فاعلت" أكثر ما يكون بين اثنين نحو: قاتلته وخاصمته وصارعتُه وسابقتُه.

أمّا "فَعَّلْتُ" فهو يأتي للتكثير من الفعل نحو: قتّلت القوم، وغلّقْتُ الأبواب، ولكنّه يُستعمل لغير ذلك نحو قولك: كلّمتُه، وسوّيتُه، وعلّمتُه ....

ث-الإختلاف بين الهمز والتسهيل:

ومن مظاهر الإختلاف بين اللّهجات العربيّة القديمة أيضا مسألة الهمز والتسهيل، ويمكن إرجاع الأمثلة التي ذكرها ابن السكّيت أنّ الهمز وتركه يعود إلى أمورٍ ثلاثة هي:

- اللّحن والغلط.
- إختلاف الدلالة فإذا هُمز كان له معنى، وإذا لم يُهمزْ كان له معنى آخر.
- اختلاف اللّهجات.

1- ما همزه بعض العرب وترك همزه بعضهم الآخر والأكثر الهمز، نحو:

- "عَظَاءة وعَظَاية، وصلاءة وصلاية، وعباءة وعباية، وسقّاءة وسقّاية"[2] .

2- ما يقال بالهمز والواو نحو:

- "وكّتُ العَهْدَ والسّرج توكيدًا، وأكّدته تأكيدًا".
- "أرّختُ الكتاب تأريخًا، و ورّختُهُ توريخًا.
- الإكافُ والوِكافُ".
- وُقِّت وأُقِّتَ من الوقت.
- وسادة وإسادة، وِشاح وإشاح، وعاء وإعاء"[3].

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 136.

[2]- المصدر نفسه، ص 159.

[3]- المصدر نفسه، ص 159.

3- ما يقال بالهمز والياء نحو:

- ""أعصر ويعصر، طيرٌ يناديه وأنَاديه: متفرّقة، اليرقان والأرقان".
- ألمنّي ويلمعني، سِروع وأسروع، ثوب أديّ ويديّ إذا كان واسعًا"[1].

4- ما همزته العرب وليس أصله الهمز، نحو:

- حلأتُ السّويق، وإنّما هو من الحلاوة.
- لبّأتُ بالحِجّ، وأصله لبيّتُ"[2].

5- ما تركت العرب همزهُ وأصله الهمز، نحو:

- "يقولون: لبستُ له رويّة، وهو من روأتُ في الأمر".
- البريّةُ: الخلق، وهو من يرأ اللّه الخلق أيْ خلقهم"[3].

ليست الهمز من خصائص أهل البدو، وليس التَسهيل من خصائص أهل الحضر بدليل أنّ أهل مكّة وهم حضر يهمزون بعض الألفاظ مثل: البنيء، البريئة، والذريئة وقبيلة تميم وهي بدويّة لا تهمز هذه الالفاظ، فالأمر مسألة ألفاظ معيّنة وليست مذهبا تذهبه هذه القبيلة أو تلك.

7- منهج ابن السكّيت في عرض اللّهجات العربيّة:

أمّا منهج ابن السكّيت في عرض اللّهجات العربيّة الأخذ بها، فسنعرض له بحسب المحاور الآتية:

أ- **دائرة الاستشهاد:** من المعلوم أن اللغويين ومنذ زمن الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) اعتمدوا في تقعيد اللّغة العربيّة على لهجات قبائل معيَّنة، رأوا أن لهجاتها تخلو من اللحن، لبُعدها عن الإحتكاك بغير العرب، وتمكن حصر هذه القبائل بست قبائل هي: قبيلة أسد، وقبيلة تميم، وقبيلة قيس، وقبيلة هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطائيين. وأشهر قول في هذا المجال ما قاله أبو نصر الفارابي (ت 350 هـ): "وأنت تتبيَّن ذلك متى تأمّلت أمر العرب في هذه الأشياء، فإنَّ فيها مساكن البراري، وفيهم سكان الأمصار، والفصيح منها من سكان البراري، منهم من دون الحضر، ثم من سكان البراري من كان في أواسط بلادهم، ومن أشدّهم توحشًا وجفاءً، وأبعدهم انقيادًا وإدعاءًا، وهم: قيس، وتميم، وأسد، وطي، ثم هذيل، فإنَّ هؤلاء هم معظم من نُقل عنه لسان العرب"[4] .

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 160.

[2]- المصدر نفسه، ص 157.

[3]- المصدر نفسه، ص 158.

[4]- أبو نصر الفارابي: الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، د ط، 1969م، ص 147.

والواقع أنّ ابن السكّيت لم يكن ملتزما بهذا الأطلس الجغرافي، فنجده ينقل عن قبائل عربيّة أخرى خارج هذا التحديد المكاني كنقله عن قبيلة ربيعة، وقبيلة بني عامر، وقبيلة بني كلاب، وقبيلة بني عقيل، وقبيلة أزد شنودة، وقبيلة بني سليم، وقبيلة بني قشير، وقبيلة حمير، وقبيلة الرّبّاب، وقبيلة بني عكل[1].

كما روى عن علماء المدرستين البصرية والكوفية، فمن البصريين روى عن أبي عمر بن العلاء (ت 154هـ)، وعيسى بن عمر (ت 149هـ)، ويونس بن حبيب (ت 182هـ)، وخلف الأحمر (ت 180هـ)، وأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ) والأصمعي (ت 216هـ)، ومن الكوفيين روى عن أبي حمزة الكسائي (ت 189هـ)، والمفضل الضبي (ت 168هـ)، وابن الأعرابي (ت 231هـ)، والفرّاء (ت 207 هـ)، وأبي عمرو الشيباني (ت 206هـ) وأبي الحسن الطوسي (ت 224 هـ)[2].

ومن الأعراب فقد روى عن ابن زياد، وأبي جامع، وأبي السّفاح، وأبي الجرَّاح، وأبي ثروان، وأبي حزام العكيلين، وبعض بني كلاب، وبعض بني عقيل.

ولكنّ موقف اِبن السكّيت لم يخل من الإضطراب، جمع نقله عن أغلب القبائل العربيّة ورواتها وشعرائها وعلماء المدرستين البصريّة والكوفيّة، نراه يأخذ بالأفصح يخطِئ ما سواه، كرفضه لغة (كلوة) في كلية مع أنَّها لهجة قبيلة أهل اليمن، قال ابن السكّيت: "وتقول: هذه كُليةٌ، ولا تقل كُلْوة، وقد كليتُ الرّجلَ والصَّيْدَ أَكْلَيه، إذا رميت فأصبت كُلْيَتَه" [3]. وكذا لحَّن قول العامّة (عايرتُ الموازين) بدل (عيّرتُ) مع أنَّها لهجة حكاها أبو الجراح في روايته. قال ابن السكّيت: "وتقول: قد عايرتُ الموازين عيارًا، ويا فلان عَايِرْ ميزانك، ولا تقل: عَيِّرْ، وقد عَيَّرته بذنبه تعييرًا"[4].

وكذلك كان ابن السكّيت يعيبُ على العامّة ما أجازه أكثر اللغويين، كرفضه لهجة (ترك الهمزة) في باب (ما يُهمز مما تركت العامّة همزه) فسرد ألفاظًا مهموزةً، ولحَّن العامّة في ترك همز تلك الألفاظ، مع أنّ لهجة التسهيل لهجة معروفة عند أهل الحجاز وغيرهم، ثم يرجع مرة أخرى ويجعل الهمز، مع أنّ ترك الهمز لهجة عن العرب يجوز استعمالها، كقوله: "يقال: هو المئزاب وجمعه مآزيب، ولا تقل المرْزاب، ويقال: المئشار بالهمز، وجمعُه مآشير، وقد أشرتُ الخشبة فهي مأشورة وأنا آشيرٌ، ويقال أيضا: الميشار بلا همز .... وتقول: هي اللّبؤة، فهذه اللغة الفصيحة، ولبوةٌ لغة"[5].

---

[1]– باسم خيري خضير، اللّهجات العربيّة في كتب لحن العامّة، ص 45.

[2]– المرجع نفسه، ص 46.

[3]– ابن السكّيت، إصلاح المنطق، ص 342.

[4]– المصدر نفسه، ص 296.

[5]– المصدر نفسه، ص 145–146.

وبذلك لم يكن مقياسه الصوابي ثابتًا في الإعتداد باللّهجات العربيّة، فمرّة نجده متوسعًا ومُدْخلًا لهجات لم يدخلها أحد غيره في الاستعمال اللغوي، وأخرى نجده متشدِّدًا ومُضيِّقًا ورافِضًا أغلب اللّهجات التي خالفت الفصحى، ويبدو لنا أنّ سبب هذا الإضطراب يعود إلى ضخامة حجم كتاب "إصلاح المنطق" وكثرة النقولات فيه، وكذا نقله عن علماء من مختلف المدارس والاتجاهات وهذا يُنتِجُ اختلافًا في مقاييس الاستشهاد.

ب-المصطلحات التي استعملها في الدلالة على اللّهجة:

من المعروف أن مصطلح "لهجة" لم يكن متداولًا في كتابات المتقدّمين، وكان مصطلح "لغة" يقوم مقامه، ولكن ابن السكّيت استعمل كحال مصنفي لحن العامّة مصطلحات عديدة للدلالة على اللّهجة منها:

1- أن يستعمل مصطلح "لغة" وينسب تلك اللّغة إلى أصحابها، كقوله: "الصّرَعُ لغة قيس، والصرْعُ لغة تميم، وكلاهما مصدر صرعتُ"[1] .

2- أن بذكر اللغة دون أن ينسبها إلى أصحابها، وهي مواطن كثيرة يطول مقام إحصائها، كقوله: "وحَقَدْتُ عليه أحقدُ حقدًا: وحَقِدْتُ أحقدُ لُغة"[2] .

3- أن ينسب اللغة أو اللهجة إلى بعض أفراد هذه القبائل، كقوله: "قال الكلابيون: شِوَاظٌ من نار، وقال غيرهم: شُوَاظٌ"[3] .

وقوله: "قال أبو زيد: سمعت أَبَا مُرَّةَ الكلابي وأعرابيًّا من بني عُقَيْلٍ يقولانِ: فكاكُ الرَّقَبةِ والرّهن جميعًا، وقال غَيْرُهُمَا: فِكاكٌ"[4]. وكقوله أيضا: "وسمعتُ غير واحدٍ من الكلابيّين يقولون: أَصْبَحَتْ وليس بها وَخْصَةٌ، وليس بها وَذْيَةٌ، أي بَرْدٌ"[5] .

4- أن ينقل عن بعض العلماء أنَّها لهجة أو لغة كقوله: "قال أبو عبيدة: تميم من أهل نجد يقولون: نِهْيٌ، للغدير، وغيرهم يقولون نَهْيٌ"[6] . وكقوله: "وزعم الكسائي: أنَّ من العرب من يقول: أَقْرَضْتَهُ أَقْرَضْتَهُ قِرْضًا، بكسر القاف وقَرضًا"[7] .

---

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 31.

[2]- المصدر نفسه، ص 207.

[3]- المصدر نفسه، ص 106.

[4]- المصدر نفسه، ص 105.

[5]- المصدر نفسه، ص 387.

[6]- المصدر نفسه، ص 30.

[7]- المصدر نفسه، ص 31.

وهذه الملاحظة الأخيرة تصدق على جميع أصحاب مصنَّفات اللَّحن.

ت-مقياس الفصاحة عند ابن السكّيت:

لم يكن ابن السكّيت متشدِّدًا في قبول اللّهجات العربيّة، فَقَبِلَ أكثرها، ولم يفاضل فيما بينها إلَّا في مواضع قليلة كقوله: "وهو البَزْرُ، الكسر أفصح من الفتح"[1].

وما يمكن قوله من خلال ما ذكرناه عن منهج ابن السكّيت في أخذه عن العرب يمكن القول إنّه كان متوازنًا في نقله عن العرب، وعالمًا بأغلب لغات ولهجات القبائل العربيّة المختلفة وشعرائها ورجالها.

لقد حاز كتاب "إصلاح المنطق" شُهرة عالية في الدرس اللغوي التراثي والتفتَ إليه بعض العلماء بالدرس والتحليل والتهذيب والشرح والإختصار، فمن الذين شرحوه نجد أبا منصور الأزهري (ت 370هـ)، وأبا الحسن السيرافي (ت 385هـ)، وأبا البقاء العكبري (ت 616هـ)، وغيرهم. وهناك من اختصره وهذَّبه من العلماء لكن هذه الكتب لم تصل إلينا، ومن الذّين هذَّبوه نجد الخطيب التبريزي (ت 501 هـ) ومن المصادر التي وصلت إلينا وتتصل بكتاب "إصلاح المنطق" نجد كتاب "جوامع كتاب إصلاح المنطق" لأبي الخير زيد بن رَفَاعة البعدادي المتوفي في القرن الرابع الهجري، وهو اختصار لإصلاح المنطق، وحذف لشواهده، وتقديمه مبَوَّبًا ومُختصرًا، كما قام أبو الحسن السِّيرافي بشرح الأبيات الشعرية في إصلاح المنطق.

8-مناهج مصنفي اللّحن في عرض اللّهجات العربيّة، وموقفهم منها

إنّ الدافع الأساسي والرئيس الذّي دفع العلماء إلى التأليف في اللحن، عصمة المتكلم من الخطأ والزلل في الكلام، محافظة على سلامة اللغة العربيّة من إنتشار اللحن في اللغة وآدابها. لقد أذهل العلماء إكتشاف أن نظام اللغة العربية، وهو نظام فريد من نوعه، يمكن أن يتغير أو يهتز، بسبب الفساد والإنحراف، فتضطرب قوانين دقيقة وضوابط صوتية، ودلالية متسقة محكمة، تكاملت بالخصال التي اِجتمعت فيها، وخافوا أن يحل محلها عاميات لها قوانين مختلفة، وأنظمة متنوعة، تبعًا لتغير الأجيال والظروف[2].

ونلحظ هذا واضحًا في مقدمات مصنفات لحن العامة، يقول الزبيدي: "إنَّ الغاية من هذا التأليف، تحصين اللغة، والتنبيه على الخطأ، والتذكير بما أفسدته العامة، فأحالوا لفظًا وضعوه غير وضعه، فرأيت أن أنبه عليه، وأبين وجه الصواب فيه". ويعتقد إبن هشام اللخمي أن أول ما ينبغي على طالب اللغة فعله

[1]- ابن السكيت: إصلاح المنطق، ص 174.

[2]- ينظر: علي كاظم المشري، الفروق اللغوية في العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م-1432هـ، ص 142.

هو تصحيح الألفاظ العربية المستخدمة التي حرفها الناس عن مواضعها الأصلية، واستخدموها بطريقة مختلفة عما كانت عليه في كلام العرب في مجالسهم ومناسباتهم[1]. ويقول ابن الجوزي في مقدمة كتابه تقويم اللسان: "إني رأيت كثيرًا من المنتسبين إلى العلم يتكلَّمون بكلام العوام المرذول جريا منهم على العادة، وبُعدًا عن علم العربية، ورأيت بيان الصواب في كلامهم مبدَّدًا في كتب أهل اللغة، وجمعه يثقل عنه المتكاسل عن طلب العلم، فقد أفرد قوم ما يلحن فيه العوام، فمنهم من قصر، ومنهم من ردَّ ما لا يصلح رده"[2].

[1]– ينظر: باسم خيري خضير، اللهجات العربيّة في كتب لحن العامّة، ص 39.

[2]– ابن الجوزي، تقويم اللسان، تحقيق: الدكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983م، ص 55.

الخاتمة

خاتمة

وفي ختام بحثي يمكن أن تحمل مختلف النقاط التي توصلت إليها من خلال دراسة "اللهجات العربية في مصنفات اللحن– كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت أنموذجًا" وهي:

- يتبين أن كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت يعد مرجعًا غنيًا ودقيقًا لدراسة اللهجات العربية فهو من كتب اللغات واللهجات، كما أنَّه يعد من كتب لحن العامة كما يدل عليه عنوانه، وقد كان لهذا النوع من الكتب في ذلك العصر أهمية خاصة لشيوع اللحن وإنتشاره.
- يذكر إبن السكيت في كتابه إصلاح المنطق كثيرًا من اللهجات العربية التي يرجع الخلاف فيها إلى النطق المختلف سواء على مستوى الصوائت القصيرة أو الصوائت الطويلة.
- نرى أن منهج ابن السكيت في عرض اللهجات العربية والأخذ بها أنه كان متوازنًا في نقله عن العرب، وعالما بأغلب لغات ولهجات القبائل العربية المختلفة وشعرائها ورجالها.
- كشف ابن السكيت في "إصلاح المنطق" عن ثراء بياني ولغوي كبير في لهجات القبائل العربية، مبرزا تنوعها واختلافها، ما يعكس البيئة اللغوية الواسعة في العصر الجاهلي والإسلامي.
- استند في تدوين المادة اللغوية إلى لهجات قبائل موثوقة لغويا مثل تميم، قيس، هذيل، وهوزان، مما يعزز مصداقية المعلومات الواردة في الكتاب.
- كان الهدف الرئيس من إبراز اللهجات هو الوقوف على مواطن الخطأ (اللحن) في النطق والاستعمال، ومن ثمّ تصحيحها بالرجوع إلى ما ورد عن العرب الأقحاح.
- قدّم ابن السكيت معيارًا لغويًا قائما على اللهجات للتمييز بين الألفاظ الأصلية والمولدة أو الدخيلة، في محاولة للحفاظ على نقاء اللغة العربية.
- استخدم منهجا دقيقا في عرض اللهجات، فكان يجمع الألفاظ، يبيّن وجوه استعمالها، ويقارن بين لهجات القبائل المختلفة، مما يدل على وعي لغوي رصين.
- شكّل الكتاب مرجعًا لغويًا هامًا في حفظ التراث اللهجي، وأسهم في نقل مظاهر التنوع الصوتي والدلالي الذي ساد بين القبائل العربية.
- أبرز ابن السكيت أهمية فهم اللهجات في تأويل النصوص القرآنية والشعرية بشكل سليم، وهو ما يعكس البعد التفسيري للهجات.

وآخر دعواتي أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، بيت القرآن للطباعة والنشر، سورية، ط 10، 2013م.
- اِبن السكيت، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 4، د ت.

ثانيا: المراجع:

أ- المعاجم:

- أحمد العابد، أحمد مختار عمر، وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط، 1988م، مادة (فصح).
- أديب اللجمي، شحادة الخوري، وآخرون، المحيط معجم اللغة العربية، مؤسسة عبد الحفيظ البساط للتجليد وتصنيع الكتاب، بيروت- لبنان، د ط، 1993م، مادة (عمم).
- جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 8، 2001م، مادة (عمم).
- جون سوان، آناديوميرت وآخرون، معجم اللغويات الإجتماعية، دار وجوه للنشر والتوزيع، السعودية- الرياض، ط1، 2019م.
- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط4، 1988م، ج 01.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ج3، مادة (لهج).
- الزبيدي، تاج العروس، دار التراث العربي، الكويت، د ط، 2006م.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1988م.
- صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط1، 2000م، مادة (فصح).
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2016م، مادة (لحن).
- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، ج01.

ب-الكتب:

- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية مسائلها وسحن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.
- الأصفهاني، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس، دار صادر، بيروت، ط2، 1992م.

قائمة المصادر والمراجع

- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989م.
- أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، د ط، 1955م.
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود محمد الطناجي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ايران، د ط، 1985م، ج4.
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط8، 1992م.
- إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط1، 1929م.
- ايميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1982م.
- باسم خيري خيضر، اللهجات العربية في كتب لحن العامة، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م.
- ابن الجوزي، تقويم اللسان، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983م.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دط، 1948م.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج3.
- أبو الحجاج يوسف البلوي، ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009م.
- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، جامعة بغداد، د ط، 1989م.
- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، العراق، دط، 1980م.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دت، ج3.
- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982م
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م.
- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د ط، 1967م.
- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.
- السيرافي، شرح أبيات إصلاح المنطق، تحقيق محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011م.
- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، د ط، 1955م.

- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2009.
- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6، 1993م.
- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م.
- عبد الفتاح سليم، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1989م.
- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 1996م.
- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1972م.
- العربي دين، قضية التصويب اللغوي في العربية بين القدماء والمعاصرين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م.
- علي عاظم المشري، الفروق اللغوية في العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.
- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط2، 1951م.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط3، 2004م.
- علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1989م.
- غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم أثرها في العربية الموحدة، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، د ط، 1978م.
- مازن المبارك، نحو وعي لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، 1979م.
- محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م.
- محمد بن القاسم الأنباري، الأضداد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 1987م.
- محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د ط، 1940م، ج 02.
- محمد رياض كريم، المقتضي في لهجات العرب، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفيست، مصر، ط1، 1996م.
- محمد عبد الله ابن التمين، اللحن اللغوي وآثاره في الفقه واللغة، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط1، 2008م.
- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، ط1، 2003م.

- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، إندونيسيا، ط2، 2017م.
- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، د ط، 1981م.
- مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 2009م.
- نجم الدين الطوفي، الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1997م.
- نعوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1964م.
- أبو نصر الفارابي، الحروف، تحقيق محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، دط، 1969م.
- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، 1991م، ج 01.
- يوهان فك، العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، د ط، 1980م.

ثالثا: المجلات:

- غانم عودة شرهان، أثر اللحن في العربية (أسبابه وعلاجه)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، بغداد، أوت 2017م، العدد الواحد والستون.
- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، اللغة العربية والتحديات المعاصرة (آثار ومتطلبات)، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الحبوب الشرقي الجزائريظن كلية الإمام الأعظم، العراق، جوان 2017م، العدد التاسع.
- مختار بزاوية، مصادر اللغويين في التصويب اللغوي والحد من اللحن، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، معسكر (الجزائر)، مارس 2021م، العدد 1.

رابعا: الرسائل الجامعية:

- خديجة بن عثمان العباسي، إشكالية اللحن في رواية الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (السعودية)، 2014م.
- سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، إبدال الحروف في اللهجات العربية، رسالة ماجستير، مكتبة الغرباء الأثرية، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1995م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	-
إهداء	–
مقدمة	أ
مدخل إصطلاحي	**6**
الفصل الأول: الإطار العام للهجات	
أولا: مفهوم اللهجات العربية	10
1-مفهوم اللهجة	10
أ- لغة	10
ب- إصطلاحًا	11
2-أسباب نشأة اللهجات	12
3-مميزات اللهجات	14
4-أهمية اللهجات	15
5-تسوية اللهجات	16
ثانيا: اللهجات العربية القديمة	17
1-ألقاب اللهجات العربية القديمة	17
2-صعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة	20
3-من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة.	21
4-نظرة اللسانيين العرب المحدثين إلى اللهجة.	22
5-الفروق بين اللهجات	26
ثالثا: اللهجات بين الفصحى والعامية	26
1-تعريف الفصحى	26
أ- لغة	26
ب- إصطلاحا	27

2-تعريف العامية	28
أ- لغة	28
ب- إصطلاحا	28
3-جوهر المشكلة	29
4-آراء القائلين بالفصحى	29
5-آراء القائلين بالعامية	32
الفصل الثاني: دراسة اللهجات عند العرب من خلال كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت.	
أولا: اللحن في اللغة العربية	38
1-مفهوم اللحن	38
أ- لغة	38
ب- إصطلاحا	40
2-بداية ظهور اللحن	41
3-آثار اللحن	42
4-أسباب نشأة اللحن	42
5-مظاهر اللحن	44
6-أغراض التأليف في ظاهرة اللحن	45
7-موقف العلماء من اللحن	47
8-العلاقة بين اللحن واللهجة	49
ثانيا: دراسة تطبيقية لإصلاح المنطق لابن السكيت	50
1-التعريف بابن السكيت	50
2-مصنفاته	51
3-كتابه إصلاح المنطق	52
4-أهمية كتاب إصلاح المنطق	53
5-مصادر دراسة إصلاح المنطق	55
6-اللهجات العربية في إصلاح المنطق	56

7-منهج ابن السكيت في عرض اللهجات العربية	62
8-مناهج مصنفي اللحن في عرض اللهجات العربية	65
الخاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس المحتويات	-
ملخص	–

الملخص

الملخص

تناول موضوعي الموسوم ب: "اللهجات العربية في مصنفات اللحن –إصلاح المنطق لابن السكيت أنموذجًا": دراسة اللهجات العربية وأسباب نشأتها وما يميّزها، وتعدّدها واِختلافها عن الفصحى أسهم في انتشار ظاهرة اللحن، وتأليف اللغويون الكثير من المصنفات في موضوع اللحن التي تهدف إلى تقويم اللسان وتصفية اللغة من الخطأ، ومن أبرزها كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت، والذّي يصنّف ضمن كتب اللغات واللهجات ومن كتب لحن العامة كما يدل عليه عنوانه، ويعدّ أيضا مرجعًا غنيًا ودقيقًا لدراسة اللهجات العربية.

الكلمات المفتاحية: اللهجات العربية، الفصحى، العامية، اللحن، إصلاح المنطق، اِبن السّكيت.

Summary

My paper, entitled « Arabic Dialects in Works on Linguistic Errors – Ibn al-Sikkit's Islah al-Mantiq as a Model », addresses the study of Arabic dialects, their origins, distinguishing features, diversity, and how they differ from classical Arabic. This diversity contributed to the spread of linguist errors, which led linguistics to author numerous works aimed to refine speech and purify the language from mistakes. One of the most prominent among the mis Islah al-mantiq by Ibn al-Sikkit, which is classified among the books on dialects and colloquial linguistic errors, as indicated by its title. It is also considered a rich and precise reference for the study of Arabic dialects.

Keywords :

Arabic dialects, Classical Arabic, colloquial Arabic, linguistic error, correction of speech, Ibn al-Sikkit.